التخلص من تجاور الصوائت في ضوء علم الأصوات الحديث
دراسة تحليلية

أ.م.د. جواد كاظم عبد
كلية التربية الأساسية/ جامعة المثنى

Eliminating Vowel Adjacency in Light of Modern Phonetics: An Analytical Study

Asst. Prof. Dr. Jawad Kadhim Abdul
College of Basic Education/Al-Muthanna University

ملخص البحث

ثمة قواعد أساسية ينبغي توافرها في المقطع الصوتي، ومنها: ضرورة الابتعاد عن التقاء صائتين في سياق السلسلة الصوتية، غير أن هذا الالتقاء تحقق على مستوى البنية السطحية، وعلى مستوى البنية العميقة، فعمد المحدثون إلى وضع طرائق عدة للتخلص من هذا الالتقاء، ولما كان هذا الالتقاء يتحقق في الأسماء والأفعال على حد سواء، ولأن الأصل المفترض لم يكن واحدًا عندهم؛ فقد تنوعت تلك الطرائق وتباينت بإزائها الرؤى.

وقد تكفل هذا البحث بالكشف عن طرائق المحدثين، وهم يفسرون التحولات الصوتية التي طالت بنية الكلمة، والتصورات التي بنوا عليها قواعدهم؛ فمن النادر جدًا أن يتفقوا على أصل مفترض لبنية الكلمة.

الكلمات المفتاحية: (تجاور الصوائت، الصوائت القصيرة، الصوائت الطويلة)

Abstract

There are basic rules that must be available in the sound segment, including: the necessity of avoiding the meeting of two vowels in the context of the sound series. However, this avoidance is achieved at the level of the surface structure. On the other hand, at the level of the deep structure, the modern scholars set up several ways to get rid of this adjacency. Since this meeting occurs in both nouns and verbs, because the assumed origin was not one for them; these methods varied and the visions differed in relation to them. This research reveals the methods of the modernists when they interpret the phonetic transformations that affected the word structure, and the concepts on which they built their rules. It is very rare for them to agree on a supposed origin for the word structure. Keywords: Vowel adjacency, short vowels, long vowels

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الغرّ الميامين إلى قيام يوم الدين.

أما بعد...

فثمة قواعد أساسية ينبغي توافرها في المقطع الصوتي، وتلك القواعد تشمل الصوامت والصوائت على حد سواء؛ غير أنها في الصوائت أكثر وأدق؛ فالصوامت يجوز فيها الالتقاء في حالة الوقف، ولا يتحقق ذلك في الصوائت؛ إذ تأبى العربية اجتماع صائتين في سياق السلسلة الصوتية.

ومن هنا عُدَّ اجتماع الصائتين من المحظورات المقطعية التي ينبغي معالجتها في حال وقوعها، ووضعت لذلك عدة طرائق بغية التخلص من هذا الالتقاء.

ولم تكن طرائق التخلص من تجاور الصوائت واحدة؛ ذلك أن هذا الالتقاء قد يقع في الأسماء وفي الأفعال على حد سواء، فضلاً عن أن الصوائت قد تكون متماثلة في نوعها وكمها، أو متماثلة في كمها لا نوعها، أو متماثلة في نوعها لا كمها.

وقد تكفلت هذه الدراسة بالوقوف على أنماط التقاء الصوائت، والطرائق التي اعتمدها المحدثون في التخلص من المحظورات المقطعية التي تحققت بسبب التقاء الصوائت.

وعمد الباحث في دراسته إلى الوقوف على آراء المحدثين بإزاء التحولات الصوتية التي طرأت على الكلمات العربية بغية التخلص من هذا الالتقاء، وترجيح ما كان قريبًا من الواقع، وبعيدًا عن الافتراضات البعيدة، والتأويلات المزعومة، وقد يختلف معهم في نوع الالتقاء الحاصل بين الصائتين، غير أنه ألزم نفسه بذكر كل طريقة وردت عند المحدثين، ومن ثم بيان الرأي في نوع الالتقاء، فضلاً

عمَّا حصل للتخلص من هذا الالتقاء.

وقد تضمنت الدراسة تمهيدًا وثلاثة مباحث وخاتمة لما توصَّل إليه الباحث من نتائج، فأما التمهيد فكان للصوائت وبنية المقطع الصوتي في العربية، والغاية منه بيان أثر الصوائت في البنية المقطعية، والشروط التي وضعها المحدثون في البنية المقطعية، وأبرزها عدم التقاء صائتين في سلسلة صوتية منطوقة.

وأما المبحث الأول فكان للتجاور على مستوى الصوائت القصيرة، وهي قد تتماثل كمًا ونوعًا، أو تتماثل كمًا لا نوعًا، وأما المبحث الثاني فكان للتجاور على مستوى الصوائت القصيرة والصوائت الطويلة، وقُسِّمَ على قسمين، أحدهما: ما كان الأول منهما قصيرًا، والثاني طويلاً، والآخر: ما كان الأول منهما طويلاً والثاني قصيرًا، وأما المبحث الثالث فكان للتجاور على مستوى الصوائت الطويلة، وقُسِّم على قسمين، أحدهما: تجاور الصوائت الطويلة المتماثلة كمًا ونوعًا، والآخر: تجاور الصوائت الطويلة المتماثلة كمًا لا نوعًا.

التمهيد:

الصوائت وبنية المقطع الصوتي في العربية

تشكِّل الصوائت ركنًا مهمًا في بنية المقطع العربي؛ إذ ليس لمقطع صوتي أن يخلو من الصائت قصيرًا كان أم طويلاً، ولأهميته وصف بأنه نواة المقطع العربي.

وفي العربية ثلاثة صوائت قصيرة، وثلاثة صوائت طويلة، وتختلف الصوائت الطويلة عن الصوائت القصيرة في زمن النطق، وكيفية نطقها، والجهد المبذول، والوضوح السمعي؛ فمن حيث زمن النطق؛ فإن الطويلة زمنها أطول من القصيرة[1]، ومن حيث كيفية النطق؛ فإن الطويلة منها يتراجع معها اللسان إلى الخلف بعض الشيء، ويرتفع للأعلى، ومن حيث الجهد المبذول؛

فإنه مع الطويلة يكون أكثر منه في القصيرة[٢]، ومن حيث الوضوح السمعي؛ فإنها ليست كلها على درجة واحدة من حيث الوضوح السمعي؛ فالمتسعة منها أوضح من الضيقة[٣].

والمقطع في أبسط تعريفاته "وحدة صوتية تبدأ بصامت، يتبعه صائت، وينتهي قبل أول صامت يرد متبوعًا بصائت، أو حيث تنتهي السلسلة المنطوقة قبل مجيء القيد"[٤].

ويُشترط في المقطع العربي أن يبدأ بصامت يتبعه صائت، ولا يحتوي المقطع على أكثر من صائت واحد قصيرًا كان أم طويلاً، ولا يوجد مقطع خالٍ من الصوائت، فضلاً عن أن الصائتين لا يلتقيان في بنية الكلمة[٥].

غير أن التقاء الصائتين تحقق في العربية في كلمة واحدة أو كلمتين كما سيأتي على مستوى البنية السطحية، وتم التخلص من ذلك بوقيفة قصيرة، أو عن طريق الانزلاق الصوتي، وعلى مستوى البنية العميقة فإنه يتحقق أيضًا بعد حذف نصف الصائت من الكلمة في تصريفات الكلمة، أو في حالات الإسناد، والتوكيد، وعبَّر المحدثون عن هذا الالتقاء بـ (Hiatus)، أي: التقاء الحركة بالحركة، وهذا محظور مقطعي ينبغي التخلص منه في سياق السلسلة الصوتية.

وقد تعددت طرائق التخلص من التقاء الحركتين؛ ذلك أن هذا الالتقاء قد يتحقق في الأسماء والأفعال، وقد يكون بين صائتين متماثلين كمًا ونوعًا، أو متماثلين كمًا لا نوعًا، أو بين صائتين، أحدهما: قصير، والآخر طويل، أو بين صائتين، أحدهما: طويل، والآخر قصير، أو بين صائتين طويلين متماثلين كمًا ونوعًا، أو متماثلين كمًا لا نوعًا.

المبحث الأول:

التجاور على مستوى الصوائت القصيرة:

الطريقة الأولى: التخلص بوقيفة قصيرة

تتجاور الصوائت القصيرة

في بنية الكلمة بعد حذف الهمزة وبقاء حركتها سواء أكان ذلك في كلمة واحدة أم كلمتين، ويشكِّلُ ذلك خرقًا للنظام المقطعي العربي؛ فلابدَّ من طريقة للتخلص من هذا التجاور، ويتم ذلك بوُقَيْفَة قصيرة، لإظهار الحركة عند الحركة وفاصلة بينهما[٦]، وهو ما يعرف عند القدماء بـ (همزة بين بين)[٧]، أو الاتحاد بين الصائتين القصيرين إذا كانا متماثلين في بعض الحالات، أو وقوع الانزلاق بين الصائتين القصيرين، وهذا الالتقاء يقع بين الصوائت القصيرة المتماثلة كمًا ونوعًا، أو المتماثلة كمًا لا نوعًا في البنية السطحية، يقول الدكتور إبراهيم أنيس واصفًا ما يحصل في أنه "عبارة عن سقوط الهمزة من الكلام، تاركة وراءها حركة، فالذي نسمعه اليوم لا يمتُّ للهمزة بصلة، بل هو صوت لين قصير، يسمى عادة حركة الهمزة من فتحة أو ضمة أو كسرة، ويترتب على هذا النطق التقاء صوتي لين قصيرين، وهو ما يسميه المحدثون Hiatus"[٨]، وإلى ذلك أيضًا أشار الدكتور رمضان عبد التواب؛ إذ ذكر أن سقوط الهمزة يترتب عليه التقاء حركتين حركتها، وحركة ما قبلها؛ فيسكت الناطق سكتة لطيفة بين الحركتين[٩]، وفيما يأتي بيان ذلك:

أ/ تجاور الصوائت القصيرة المتماثلة كمًا ونوعًا:

قد يلتقي صائتان قصيران في كلمة واحدة أو كلمتين، وهما متماثلان كمًا ونوعًا، ويتم التخلص من ذلك بوُقَيْفَةٍ بينهما أو سكتة صغيرة، أو يتم الاتحاد بين الصائتين القصيرين ليتشكَّل من ذلك صائت طويل، ويندرج ضمن ذلك[١٠]:

ـ الفتحة + الفتحة: ويتحقق هذا النمط الصوتي عند حذف الهمزة المفتوحة المسبوقة بفتحة، وحينئذٍ تلتقي فتحتان، ومن ذلك: (سأل)، إذ يتم التخلص من ذلك بوقيفة بينهما، هكذا: س ـَ • ـَ/ ل ـَ، أو أن اللغة تعمد إلى دمج

الحركتين معًا في حركة طويلة واحدة، هكذا: (سال).

ـ الضمة + الضمة: ويتحقق ذلك عند حذف الهمزة المضمومة المسبوقة بضمة مع بقاء حركتها، ومن ذلك: (درهمُ أُختِك)، وهنا تلتقي ضمتان، ويتم التخلص من هذا الالتقاء بوقيفة بينهما، هكذا: د ـ ر/ هـ ـَ/ م ـُ● ـُخ/ ت ـِ/ ك ـَ، ويصعب دمج الحركتين معًا في حركة طويلة؛ إذ يترتب على ذلك ولادة مقطع مديد (م ـــُخ)، وهو مقطع لا تجيزه العربية إلا في الوقف.

ـ الكسرة + الكسرة: ويتحقق ذلك عند حذف الهمزة الواقعة بين كسرتين مع بقاء حركتها، ومن ذلك: (من عندِ إبلك)، وهنا تلتقي كسرتان؛ فيتم التخلص من هذا الالتقاء بوقيفة بينهما، هكذا: م ـ ن/ ع ـ ن/ د ـ ● ـ/ ب ـ/ ل ـِ/ ك ـَ، ويصعب في هذا الموضع دمج الحركتين معًا؛ إذ يؤدي ذلك إلى تشكّل مقطع مديد (د ـ ب)، وهو مقطع لا تسوِّغه العربية إلا في الوقف.

ب/ تجاور الصوائت القصيرة المتماثلة كمًا والمختلفة نوعًا:

قد يلتقي صائتان قصيران في كلمة واحدة أو كلمتين، وهما متماثلان كمًّا لا نوعًا، ويتم التخلص من ذلك بوقيفة قصيرة أو سكتة بينهما، أو يتحقق الانزلاق بين صائتين قصيرين؛ ليتشكّل من ذلك نصف صائت، ومن ذلك[11]:

ـ الضمة + الكسرة: ويتحقق ذلك عند حذف الهمزة المسبوقة بضمة مع بقاء حركتها؛ فتلتقي الضمة مع الكسرة، ومن ذلك: (سُئِلَ)؛ إذ تحذف الهمزة، وتلتقي الضمة بالكسرة، ويتم التخلص من ذلك بوقيفة قصيرة بينهما، هكذا: س ـُ● ـ/ ل ـَ، أو تقحم الياء الانزلاقية لتفصل بين الصائتين، هكذا: (سُيِلَ)، ومن ذلك: (مرتعُ إبِلِكَ)، ويتم التخلص من ذلك بوقيفة قصيرة بينهما هكذا: م ـَ ر/ ت

ـَ/ ع ـُ• ـ/ ب ـ/ ل ـ/ ك ـَ.

ـ الفتحة + الضمة: ويتحقق ذلك عند حذف الهمزة المضمومة المسبوقة بفتحة مع بقاء حركتها، فتلتقي الفتحة مع الضمة، ومن ذلك: (يَؤُمُّ)؛ إذ تحذف الهمزة، وتلتقي الفتحة بالضمة، ويتم التخلص من ذلك بوقيفة قصيرة بينهما، هكذا: ي ـَ • ـُ م/ م ـُ، أو تقحم الواو الانزلاقية لتفصل بين الصائتين، هكذا: (يَوُمُّ)، ومن ذلك أيضًا: (ضربَ أُخته)، ويتم التخلص من ذلك بوقيفة قصيرة بينهما، هكذا: ض ـَ/ ر ـَ/ ب ـَ• ـُخ/ ت ـَ/ ه ـُ.

ـ الفتحة + الكسرة: ويتحقق ذلك عند حذف الهمزة المكسورة المسبوقة بفتحة مع بقاء حركتها؛ فتلتقي الفتحة مع الكسرة، ومن ذلك: (سَئِمَ)، ويتم التخلص من ذلك بوقيفة قصيرة بينهما، هكذا: س ـَ • ـ/ م ـَ، ويمكن أن يتحقق الانزلاق بالانتقال من الفتحة إلى الكسرة؛ فتتخلَّق الياء، هكذا: س ـَ/ ي ـ/ م ـَ، وهذا التخلص هو الأكثر شيوعًا في الاستعمال.

ـ الضمة + الفتحة: ويتحقق ذلك عند حذف الهمزة المفتوحة المسبوقة بضمة مع بقاء حركتها؛ فتلتقي الضمة مع الفتحة، ومن ذلك: (يُؤَدِّي)، ويتم التخلص من ذلك بوقيفة قصيرة بينهما، هكذا: ي ـُ • ـَ د/ د ـ، أو تقحم الواو الانزلاقية لتفصل بين الصائتين، هكذا: (يُوَدِّي)، ومن ذلك أيضًا: (غلامُ أَبيك)؛ ويتم التخلص من ذلك بوقيفة قصيرة بينهما، هكذا: غ ـُ/ ل ـً/ م ـُ• ـ/ ب ـ/ ك ـَ.

ـ الكسرة + الفتحة: ويتحقق ذلك عند حذف الهمزة المفتوحة المسبوقة بكسرة مع بقاء حركتها؛ فتلتقي الكسرة مع الفتحة، ومن ذلك: (مِئَر)، ويتم التخلص من ذلك بوقيفة قصيرة بينهما، هكذا: م ـ • ـَ ر، ويمكن أن تنزلق الياء نتيجة الانتقال

من الكسرة إلى الفتحة، هكذا: (مِيَر) = م ـِ/ ي ـَ ر.

ـ الكسرة + الضمة: ويتحقق ذلك عند حذف الهمزة المضمومة المسبوقة بكسرة مع بقاء حركتها؛ فتلتقي الكسرة مع الضمة، ومن ذلك: (يقرِئُك)؛ ويتم التخلص من ذلك بوقيفة قصيرة بينهما، هكذا: ي ـِ ُ ق/ ر ـ • ـُ/ ك ـَ، أو تقحم الياء الانزلاقية لتفصل بين الصائتين، هكذا: (يُقرِيَك).

وتشترك الأنماط السابقة في أمرين، أحدهما: أن هذا الالتقاء يتحقق بعد حذف الهمزة وبقاء حركتها، والآخر: أن التخلص من هذا الالتقاء يكون عن طريق وقيفة قصيرة بين الصائتين القصيرين، أو اللجوء إلى اتحاد الصائتين إذا كانا متماثلين، أو اللجوء إلى الانزلاق الصوتي في بعض الحالات.

الطريقة الثانية: التخلص بحذف نصف الصائت واتحاد الصائتين القصيرين

يتحقق هذا الالتقاء بعد حذف نصف الصائت (الواو، الياء) على مستوى البنية العميقة للكلمة العربية، ويلتقي حينئذٍ صائتان قصيران متماثلان كمًا ونوعًا، ومن ذلك:

ـ الفتحة + الفتحة: تلتقي الفتحتان في البنية العميقة للفعل الأجوف والفعل الناقص بعد حذف نصف الصائت (الواو أو الياء)، ويتم التخلص من هذا الالتقاء باتحاد الصائتين القصيرين.

غير أن تصور البنية العميقة للفعلين الأجوف والناقص لم يكن واحدًا عند المحدثين على الرغم من أن كثيرًا منهم يرون أن ما حصل هو اتحاد الصائتين القصيرين، والسبب في ذلك هو افتراضهم لما يفصل بين الصائتين القصيرين (الفتحتين) أهو صائت قصير فيكون التتابع لثلاث حركات أم نصف صائت فيكون التتابع لصائتين يفصل بينهما نصف صائت؟ وفيما يأتي بيان ذلك:

الرأي الأول: ذهب بعضهم إلى أن التتابع يكون لثلاث حركات؛ فالفعل (قال، وباع) أصلهما: ق ـَ + ـُ + ـْ ل ـَ، ب ـَ + ـ + ـْ ع ـَ، وهذا التتابع ترفضه اللغة؛ فتلجأ إلى إسقاط العنصر الذي يسبب الازدواج (الضمة في قول، والكسرة في بيع) للهروب من ثلاثية الحركة، وقد التقت الفتحتان، وشكَّلتا فتحة طويلة، أي: قال = ق ـْ ل ـَ، ب ـْ ع ـَ[١٢]، ولا يختلف الأمر في الفعل الناقص، ومثاله: (دعا، ورمى)[١٣]، وبحسب هذا الرأي فإن ما حصل هو إعلال بحذف الصائت القصير، ومن ثمَّ تتحد الصوائت القصيرة.

الرأي الثاني: ذهب آخرون إلى أن ما حصل هو إسقاط لنصف الصائت (الواو أو الياء)؛ ومن ثمَّ التقت الفتحة السابقة بالفتحة اللاحقة، وشكَّلتا فتحة طويلة، وهؤلاء بنوا تصورهم على وجود نصف الصائت في البنية العميقة، فالفعلان (قال، وباع)، أصلهما: (قَوَلَ، وبَيَعَ) = ق ـْ و ـْ ل ـَ، ب ـْ ي ـْ ع ـَ، ووقوع الواو أو الياء بين صائتين يضعفهما؛ فيسقطان، وتلتقي الفتحتان لتشكلا فتحة طويلة[١٤]، وكذا الأمر في الفعل الناقص، وبحسب هذا الرأي فإن ما حصل هو إعلال بحذف نصف الصائت، ومن ثمَّ تتحد الصوائت القصيرة.

الرأي الثالث: ذهب بعضهم إلى افتراض أمرين فيما حصل، أحدهما: أن الواو أو الياء سقطتا واتحد الصائتان ليشكلا فتحة طويلة، والآخر: أن نصف الصائت وحركته حذفا معًا (و ـَ، ي ـَ)، ومُدَّ الصائت القصير قبلهما ليتحوَّل إلى فتحة طويلة[١٥]، وبحسب الافتراض الثاني عند هؤلاء؛ فإن ما حصل هو إعلال بحذف المزدوج الصاعد، وليس ثمة تجاور بين الصائتين.

وأميل إلى ما ذهب إليه أصحاب الرأي الثاني؛ ذلك أن الكلمة

في العربية ذات أصل ثلاثي، وقد اجتمع فيها صائتان قصيران يفصل بينهما نصف صائت؛ وافتراض تتابع ثلاث حركات بعيد، ومبني على الظن والتخمين.

ـ الضمة + الضمة: تلتقي الضمتان القصيرتان في البنية العميقة للفعل الناقص الواوي في حالة المضارع بعد حذف نصف الصائت (الواو أو الياء)، ومن ذلك: (يدعو) على زنة (يفعلُ)، والأصل فيه: (يدعُوُ) = ي ـَ د/ ع ـُ/ و ـُ، ويتم التخلص من ذلك باتحاد الضمتين لتشكلا ضمة طويلة[١٦]، والواو في هذه السلسلة الصوتية قد ضعفت؛ لوقوعها بين ضمتين، فأسقطت، وهذا السقوط جنَّبنا توالي المتماثلات (الضمتان والواو)[١٧]، والإعلال بحسب هذا الرأي إعلال بحذف نصف الصائت، وهذا الرأي جدير بالقبول؛ لأنه ينسجم ومعطيات الدرس الصوتي الحديث.

وهناك مَنْ يرى أن الحاصل يحتمل ثلاثة أمور، أولها: حذف المزدوج الصاعد (و ـُ) من آخر الفعل، وتطول الضمة الواقعة قبل هذا المزدوج لتصبح طويلة، وثانيها: سقوط نصف الصائت (الواو) وتلتقي الضمتان لتشكلا ضمة طويلة، وثالثها: سقوط الصائت القصير من آخر مقطع في الفعل؛ فيبقى نصف الصائت (الواو)، ويتحد مع الضمة القصيرة السابقة لتتشكل الضمة الطويلة[١٨]، وافتراض حذف المزدوج لا يترتب عليه التقاء صائتين في البنية العميقة للفعل، والإعلال بحسب هذا الرأي إعلال بحذف المزدوج الصاعد (و ـُ)، وإطالة الصائت القصير.

ـ الكسرة + الكسرة:

يتحقق هذا الالتقاء في البنية العميقة للاسم المنقوص في حالتي الرفع والجر، ومن ذلك: (قاضٍ)، والأصل: (قاضيٌ) = ق ـَ/ ض ـِ/ ي ـُ ن؛ و(قاضٍ) = ق ـَ/ ض ـِ/

ي ـ ن؛ وفي حالة الرفع تقلب قمة المقطع الأخير إلى كسرة إتباعًا لما قبلها، ثم تحذف الياء، وفي حالة الجر تحذف الياء، وفي الحالتين تلتقي الكسرتان بعد حذف نصف الصائت وتتحدان لتصبحا كسرة طويلة؛ هكذا: ق ـَ ض ـ ن، ومن ثم تقصَّر الحركة الطويلة؛ لتصبح: ق ـَ ض ـِ ن[١٩].

ولا يختلف الدكتور سمير شريف استيتية مع أصحاب الرأي السابق سوى أن حذف نصف الصائت عنده وقع قبل قلب الضمة كسرة في حالة الرفع[٢٠].

وهناك مَنْ يرى أن (قاضٍ) في حالة الرفع بنيتها العميقة (قاضِ + ـُ ن) وفي حالة الجر بنيتها العميقة (قاضِ + ـِ ن)، وقد تتابعت الحركات فيها؛ فتتخلق الياء نتيجة الانزلاق بين الحركتين، فصارت الكلمة: (قاضيُ، وقاضيِ)؛ فيتشكل مزدوج صاعد قوامه (ي ـُ، ي ـِ)، ويسقط برمته لثقله، وأصبحت الكَلمة: ق ـَ ض ـِ ن[٢١].

وهناك مَنْ يرى أن (قاضٍ) في حالتي الرفع والجر بنيتها العميقة: (ق ـَ ض ـ ن)، وقد تشكل فيها مقطع مديد؛ فتم تقصيره[٢٢]، وهذا الرأي لم يفسر ما حصل في الكلمة قبل تحقق الكسرة الطويلة فيها، وهي وليدة التقاء كسرتين.

ويميل الباحث إلى الرأي الأول؛ ذلك أن الحركة الإعرابية رفعًا وجرًا تقع بعد نصف الصائت، ومن ثمَّ تطرأ عليه التحولات الصوتية المتمثلة بحذف الياء من بنية الكلمة، ويتحد الصائتان ليشكلا كسرة طويلة.

الطريقة الثالثة: التخلص بقلب الصائت القصير واتحاد الصائتين القصيرين

ـ الضمة + الكسرة: تلتقي الكسرتان في البنية العميقة للفعل الأجوف المبني للمجهول في حالة (إخلاص الكسر)، ويتم التخلص من ذلك بالاتحاد بعد قلب الصائت

القصير الأول إلى صائت قصير مماثل للثاني، وحذف نصف الصائت؛ فتلتقي الكسرتان، ومن ذلك: (قِيْلَ)، والأصل فيه: (قُوِلَ) = ق ـُ/ و ـِ/ ل ـَ؛ إذ تشكَّل مزدوج صاعد مستثقل؛ فتحصل عملية مماثلة بين نواة المقطع الأول (الضمة)، ونواة المقطع الثاني (الكسرة)؛ فتقلب الضمة إلى كسرة، هكذا: ق ـِ/ و ـِ/ ل ـَ، وفي هذه الصورة وقع نصف الصائت بين حركتين (كسرتين)؛ فيسقط وتلتقي الكسرتان دون وجود فاصل بينهما، وتتحدان لتصبحا كسرة طويلة، هكذا: ق ـِ/ ل ـَ (قِيْلَ)، وكذا الفعل (بِيْع)، إذ الأصل فيه: (بُيِعَ) = ب ـُ/ ي ـِ/ ع ـَ، وقد تشكل مزدوج صاعد مستثقل، فتحصل عملية مماثلة بين نواة المقطع الأول (الضمة)، ونواة المقطع الثاني (الكسرة)؛ فتقلب الضمة إلى كسرة، هكذا: ب ـِ/ ي ـِ/ ع ـَ، وفي هذه الصورة وقع نصف الصائت بين حركتين (كسرتين)؛ فيسقط، وتلتقي الكسرتان دون وجود فاصل بينهما، وتتحدان لتصبحا كسرة طويلة، هكذا: ب ـِ/ ع ـَ (بِيْعَ)[٢٣]، والحاصل بحسب هؤلاء إعلال بقلب الصائت القصير، وإعلال بحذف نصف الصائت، ومن ثم اتحاد الصائتين القصيرين، وهذا الرأي جدير بالقبول؛ إذ ينسجم ومعطيات الدرس الصوتي الحديث.

وهناك مَنْ يرى أن الحاصل عبارة عن حذف المزدوج الصاعد (و ـِ)، (ي ـِ) بعد قلب نواة المقطع الأول، ومن ثَمَّ تطول الكسرة السابقة في المقطع الأول عوضًا عن المحذوف لتصبح طويلة[٢٤]؛ فما حصل إعلال بحذف المزدوج الصاعد، ومن ثم إطالة الصائت القصير، وبحسب هذا الرأي فليس ثمة التقاء للصوائت القصيرة.

ـ الكسرة + الضمة: يتحقق هذا الالتقاء في البنية العميقة للاسم المنقوص في حالة الرفع، ومن ذلك:

(قاضٍ)، والأصل فيها: (قاضيٌ) = ق ـَ/ ض ـِ/ ي ـُ ن، وقد وقعت الياء بين حركة علوية أمامية (الكسرة)، وحركة علوية خلفية (الضمة)؛ فتحذف، وتلتقي حينئذٍ حركتان، هكذا: ق ـَ/ ض ـِ + ـُ ن، ويتم التخلص من هذا الالتقاء بقلب الضمة كسرة؛ فتجتمع كسرتان، وأصبحت: ق ـَ/ ض ـِ ن، وتقصَّر الحركة الطويلة؛ لتصبح الكلمة: ق ـَ/ ض ـِ ن (= قاضٍ)[٢٥].

وهناك مَنْ يرى أن الفعل (قضى) حين يصبُّ في قالب (فاعل) تكون بنيته العميقة: (قاضِ + ـُ ن) في حالة الرفع، وقد تتابعت الحركات فيه، وهو أمر مرفوض؛ فتتخلَّق الياء نتيجة الانزلاق؛ فأصبحت الصيغة: (قاضيُ)، وتحصل عملية تحويل أخرى قوامها إسقاط المزدوج الصاعد (ي ـُ) برمته؛ فصارت: (قاضٍ)[٢٦].

وهناك مَنْ يرى أن الياء في (قاضي) أسقطت، وأدغمت حركة الإعراب في كسرة العين؛ فأصبحت كسرة طويلة[٢٧]، وهذا افتراض بعيد؛ إذ كيف لصائت قصير (الضمة) أن يدغم بصائت قصير يختلف عنه في النوع ليشكلا صائتًا طويلاً؟.

وهناك مَنْ لا يرى أي التقاء للصائتين في بنية الاسم المنقوص في حالة الرفع، وافترض فيها أن المزدوج (ي ـُ) قد أسقط، ونقلت النون إلى المقطع السابق[٢٨]، وهذا الرأي أكثر قبولاً؛ إذ إن فيه ابتعادًا عن التأويل، وكثرة الافتراضات والتحولات.

ـ الفتحة + الضمة: تلتقي الفتحة بالضمة في البنية العميقة للفعل المضارع الناقص اليائي الأصل، نحو: (يسعى)، وأصله: (يسعَيُ) = ي ـَ س/ ع ـَ/ ي ـُ؛ إذ حذف نصف الصائت (ي)، والتقت الفتحة بالضمة وقلبت الضمة فتحة، ومن ثم تتشكل الفتحة الطويلة من التقاء الفتحتين[٢٩].

وقد ذكر الدكتور الطيب البكوش أن نصف الصائت قد أُسْقِطَ، والتقت الفتحة بالضمة؛ وأصبحتا

فتحة طويلة من غير أن يفصِّل في هذا التحويل[٣٠].

وهناك منْ يرى أن الضمة في الياء قد قلبت فتحة إتباعًا لما قبلها، وحذفت الياء لوقوعها بين حركتين، ومن ثم اتحدتا[٣١].

وهناك مَنْ يرى أن المزدوج الصاعد (ي ـُ) قد حذف من آخر الفعل، ومُدَّ الصوت بالصائت القصير قبله[٣٢]، وهذا الرأي ينفي أي التقاء للصائتين القصيرين، وهو ما يميل إليه الباحث؛ ذلك أن الفعل صِيغَ على زنة (يفعل)، ومن ثم حُذِفَ منه المزدوج الصاعد، وأطيلت الفتحة السابقة تعويضًا عن ذلك.

الطريقة الرابعة: التخلص بالانزلاق

قد تتجاور الصوائت القصيرة المتفقة كمًّا والمختلفة نوعًا، وهذا غير سائغ مقطعيًا؛ فيتم التخلص من ذلك بالانزلاق بين الصائتين القصيرين؛ فتتولد الواو أو الياء (نصف الصائت)، وأنماط هذا الالتقاء تتمثل بما يأتي:

ـ الكسرة + الفتحة: يتحقق هذا الالتقاء في البنية العميقة للفعل الناقص الواوي الأصل في حالة الماضي بعد حذف نصف الصائت (الواو أو الياء)، ومن ذلك: (رَضِيَ)، والأصل فيه: (رَضِوَ).

غير أن افتراض البنية العميقة لهذا الفعل لم يكن واحدًا عند المحدثين؛ فمنهم مَنْ افترض تتابع ثلاث حركات، ومنهم مَنْ افترض تتابع صائتين يفصل بينهما نصف صائت، وأصحاب الرأي الأول يرون أن البنية العميقة هكذا: (ـَ + ـُ + ـَ)، وبهذا تكون البنية المقطعية للفعل، هكذا: ر ـَ/ ض ـ + ـُ + ـَ، وقد عُدِلَ عن تتابع الكسرة والضمة والفتحة بإسقاط الضمة، فتصبح الكلمة: ر ـَ/ ض ـ + ـَ، ويقتصد بالكسرة والفتحة لصعوبة الضمة بعد الكسرة، فتتخلق الياء نتيجة الانزلاق بين الكسرة والفتحة، وهذا هروب من ثلاثية الحركة إلى ثنائيتها[٣٣]، وبحسب هذا الرأي فإن ما حصل إعلال بحذف

الصائت القصير، ومن ثم يلتقي الصائتان، ويتحقق الانزلاق.

واعْتُرِض على هذا الرأي من جهتين، إحداهما: النسبة إلى ثلاثية الحركة، والأخرى: الآلية التي وضعت؛ إذ ترتب عليها وقوع صورتين غريبتين لا يمكن أن تعبرا عن البنية[٣٤].

ويرى بعضهم أن البنية العميقة لهذا الفعل وقعت فيها الواو بين صائتين (الكسرة والفتحة)، هكذا: ر ـَ/ ض ـِ/ و ـَ، وهؤلاء على ثلاثة آراء:

الأول: أن الواو حذفت من الفعل، فالتقت الكسرة بالفتحة؛ فتولدت الياء نتيجة الانزلاق بينهما[٣٥]، أي إنه إعلال بحذف نصف الصائت، ومن ثم يلتقي الصائتان، ويتحقق الانزلاق، وهذا الرأي أكثر قبولاً من غيره؛ لأنه ينسجم ومعطيات الدرس الصوتي الحديث.

الثاني: أن الواو قلبت ياء إتباعًا للكسرة التي قبلها، وهذا القلب لإحداث التجانس، والتماثل بين الأصوات المتجاورة[٣٦]، أي إنه إعلال بقلب نصف الصائت إلى نصف صائت آخر، وليس ثمة التقاء لصائتين، وبحسب قوانين المماثلة الصوتية فإن الكسرة القصيرة أثرت في الواو فحوَّلتها إلى نصف صائت مماثل لها؛ لأجل تخفيف النطق[٣٧].

الثالث: أن الواو (نصف الصائت) قلبت كسرة، ومن ثم حدث انزلاق بين الكسرة والفتحة، هكذا: ر ـَ/ ض ـِ/ و ـَ، وقد قلب الجزء الأول من المَزدوج الصاعد (و) إلى كسرة؛ فحدث انزلاق بين الكسرة والجزء الثاني من المزدوج (الفتحة) لتكوين الياء، هكذا: ر ـَ/ ض ـِ/ ـَ + ـَ ⟸ ر ـَ/ ض ـِ/ ي ـَ[٣٨]، أي إن ما حصل هو إعلال بقلب نصف الصائت إلى صائت قصير؛ فيلتقي الصائتان، ويتحقق الانزلاق.

ـَ الفتحة + الكسرة: يتحقق

هذا الالتقاء في البنية العميقة لجمع التكسير لكلمة (أيمَّة)، والأصل فيها (أئمة) = ء ـَ/ ء ـ م/ م ـَـة، ويرى بعضهم أن الهمزةَ أسقطت؛ فالتقت حركتان (الفتحة والكسرة)؛ وتخلَّقت الياء، هكذا: ء ـَ/ + ـ م/ م ـَـة ⟸ ء ـَ/ ي ـ م/ م ـَـةَ[٣٩]، وهو ما يميل إليه الباحث؛ إذ إن الهمزة تحذف لثقلها؛ ويلتقي الصائتان، وتتخلَّق الياء نتيجة الانزلاق بينهما.

وذهب آخرون إلى أن الهمزة الثانية قلبت نصف صائت، وهذا من شأنه أن يُحدثَ توازنًا وتعديلاً في بنية الكلمة[٤٠].

ـ الضمة + الفتحة: يتحقق التقاء الضمة بالفتحة في البنية العميقة لتصغير (آدم) على: (أوَيدم) بعد حذف الهمزة الثانية، والأصل: ء ـُ/ ء ـَي/ د ـ م، إذ سقطت الهمزة الثانية، والتقت ضمة التصغير بالفتحة؛ فتولَّدت الواو، وصارت (أويدم)[٤١]، وهذا الرأي أكثر قبولاً.

ويرى بعضهم أن الهمزة الثانية قلبت واوًا تخفيفًا من الثقل المترتب على اجتماع همزتين[٤٢]، وبحسب هذا الرأي فليس ثمة التقاء للحركات.

ويتحقق هذا الالتقاء في الفعل الماضي الناقص اليائي الأصل، ومن ذلك: (نَهُيَ) = ن ـَ/ هـ ـُ + ـ + ـَ، وقد أسقط الناطق الكسرة؛ فالتقت الضمة بالفتحة، وتخلَّقت الواو نتيجة الانزلاق بينهما[٤٣].

وهناك مَنْ يرى أن التقاء الضمة بالفتحة قد تحقق بعد سقوط نصف الصائت (الياء)؛ فتولدت الواو نتيجة الانزلاق بينهما[٤٤]، وهذا الرأي أفضل من غيره؛ لأنه مبني على معطيات علم الأصوات الحديث.

ولا يرى آخرون أن ثمة التقاءً حصل بين الضمة والفتحة؛ إذ إن بنية الفعل: ن ـَ/ هـ ـُ/ ي ـَ، وقد قلب نصف الصائت (الياء) إلى نصف صائت آخر (الواو) تخفيفًا للنطق[٤٥].

الطريقة الخامسة: التخلص بالإشمام

ـ الضمة + الكسرة: يتحقق التقاء الضمة بالكسرة في البنية العميقة للفعل الأجوف المبني للمجهول بعد حذف نصف الصائت منه، ويتم التخلص من ذلك بالإشمام.

ومفهوم الإشمام أشار إليه المتقدمون؛ إذ يقول سيبويه (ت ١٨٠هـ) "فأنت تقدر أن تضع لسانك في أي موضع من الحروف شئت ثم تضم شفتيك، لأن ضمك شفتيك كتحريكك بعض جسدك، وإشمامك في الرفع للرؤية، وليس بصوتٍ للأذن"(٤٦).

وهو عند المحدثين "وسيلة للإبقاء على معالم الضمة عن طريق استدارة الشفتين، والحركة المتولدة تبعًا لذلك، هي كسرة ممالة نحو الضمة"(٤٧)، ومن أمثلة ذلك الفعل (قُولَ) = ق ـُ/ و ـ/ ل ـَ؛ فحين تحذف منه الواو يلتقي فيه صائتان قصيران (الضمة والكسرة)، هكذا: ق ـُ + ـ/ ل ـَ، وهذا غير مقبول مقطعيًا؛ فيتم التخلص من هذا الالتقاء بالإشمام؛ إذ أشعرت الضمة الموجودة بالأصل الواوي، وأما الكسرة فهي كسرة العين الأصلية، هكذا: ق ـُ • ـ/ ل ـَ(٤٨).

الطَريقة السادسة: التخلص بحذف الصائتين القصيرين وإطالة الصائت السابق

ـ الفتحة + الكسرة: ويتحقق هذا الالتقاء باجتماع الضمة مع الكسرة في الفعل الماضي الأجوف، ومثاله (خاف)؛ إذ يرى الدكتور عبد الصبور شاهين أن البنية اشتملت على ثلاثة صوائت قصيرة، وأصله: خ ـَ + ـُ + ـ/ ف ـَ ؛ فأسقطت الضمة والكسرة معًا؛ لأن وجود إحداهما يسبب ازدواجًا غير مألوف في صيغ الأفعال، ثم تطول الفتحة الأولى حملاً لها على (قال، وباع)(٤٩).

وهذا الرأي فيه نظر؛ إذ كيف للصوائت أن تتابع من دون أن يكون هنالك نصف صائت يفصل بينهما.

وينفي آخرون تحقق هذا الالتقاء؛ إذ إن ما حصل التقاء للضمة بالكسرة وبينهما نصف صائت صورته (الواو أو الياء)؛ فالفعل (خاف)، أصله: (خَوِفَ) = خ ـَ/ و ـِ/ ف ـَ، وقد ضعفت الواو بموقعها؛ فأسقط المزدوج برمته، وأطيلت الفتحة السابقة لتصبح طويلة[٥٠]، وهذا ما يميل إليه الباحث.

وهناك مَنْ يرى أن الكسرة في المقطع الثاني قلبت فتحة؛ فوقعت الواو بين فتحتين فتسقط، وتلتقي الحركتان لتشكلا حركة طويلة[٥١].

الطريقة السابعة: التخلص بحذف الصائت القصير وإطالة الصائت السابق

ـ الضمة + الكسرة:

يتحقق التقاء الضمة بالكسرة في البنية العميقة لـ (طوبى)، والأصل فيها: (ط ـُ + ـ/ ب ـِ)؛ إذ أسقطت الكسرة، وأطيلت الضمة؛ فصارت: (طوبى) = ط ـُـ/ ب ـِ[٥٢].

ولا يرى كثيرون أن ثمة التقاء للصائتين القصيرين؛ إذ ذهب هؤلاء إلى أن الأصل فيها: (طُيبى) = ط ـُ ي/ ب ـِ، وقد أُسْقِطَ العنصر الثاني من المزدوج الهابط، وعوِّض عن ذلك بإطالة النطق بالضمة فصارت ضمة طويلة، هكذا: ط ـُـ/ ب ـِ[٥٣]، وهؤلاء رأيهم جدير بالقبول؛ لأن أصحاب الرأي الأول افترضوا تتابعات صوتية مكروهة لا يمكن لها أن تتحقق.

ويرى آخرون أن نصف الصائت (الياء) في (طُيبى) قُلِبَ ضمة، ومن ثمَّ اتحد مع الصائت السابق ليشكلا ضمة طويلة[٥٤].

الطريقة الثامنة: التخلص بحذف الصائت القصير والتعويض عنه بصائت آخر يتحد مع ماقبله

ـ الكسرة + الضمة: يتحقق هذا الالتقاء في البنية العميقة لـ (ميزان)؛ إذ يرى بعضهم أن الأصل فيها: م ـِ + ـُ/ ز ـً ن، وقد تتابعت الكسرة والضمة،

والعربية تكره هذا التتابع؛ فتسقط الضمة ويعوَّض مكانها كسرة قصيرة أصبحت بالإضافة إلى سابقتها طويلة، وهذا التحول حقق انسجامًا بين الأصوات، وجنَّب الناطق الصعوبة النطقية، فضلاً عن أنه هرب من ثنائية الحركة إلى الحركة الواحدة[٥٥].

ولا يرى كثيرون أن في البنية العميقة لـ (ميزان) التقاء لحركتين، والأصل فيها: (موزان) = م ـ و/ ز ـً ن ؛ إذ يظهر فيها نصف صائت مسبوقًا بكسرة، وقد تباينت آراؤهم بإزاء ما حصل، فمنهم مَن يرى أن الواو قلبت ياء لمماثلة الكسرة، ومن ثم تتحول الياء إلى كسرة، وينشأ عن الكسرتين المتواليتين كسرة طويلة[٥٦]، ومنهم مَنْ يرى أن نصف الصائت (الواو) قد حذف وعوض عنه بزيادة زمن النطق بالكسرة قبله لتصبح طويلة[٥٧]، وهذا الرأي أَولَى بالقبول؛ لأن الواو وقعت في سياق صوتي ثقيل؛ فتحذف، وحينئذٍ تنكسر البنية المقطعية؛ فلابد من إطالة زمن النطق بالكسرة.

ومنهم مَنْ يرى أن الواو قلبت كسرة قصيرة، وقد التقت بالكسرة القصيرة السابقة عليها؛ لتشكلا كسرة طويلة[٥٨].

المبحث الثاني:

التجاور على مستوى الصوائت القصيرة والصوائت الطويلة

أ/ ما كان الأول منهما قصيرًا والثاني طويلاً

الطريقة الأولى: التخلص بالانزلاق

ـ الضمة + الفتحة الطويلة:

تلتقي الضمة بالفتحة الطويلة في البنية العميقة لتصغير (ضارب) على (ضويرب)، والأصل: (ضُايِرب) = ض ـُ + ـً ي/ ر ـ ب ؛ إذ يظهر في البنية العميقة أن الضمة القصيرة التقت بالفتحة الطويلة، وهذا غير سائغ مقطعيًا؛ فيحدث انزلاق تتولد على إثره الواو التي تليها ياء التصغير الساكنة؛ فالواو ليست نتيجة لقلب الألف بل نتيجة الانزلاق الحاصل

بين ضمة التصغير بعد الصوت الأول والألف التي تحولت من فتحة طويلة إلى فتحة قصيرة[٥٩]، وهذا الرأي جدير بالقبول؛ إذ إنه مبني على الأصل المفترض الذي دخلت عليه ضمة التصغير، وما ينبغي أن تكون عليه الكلمة في التصغير قبل التحولات الطارئة عليها.

وهناك مَنْ يرى أن الفتحة الطويلة قُلِبَ جزؤها الأول إلى واو التي هي نصف حركة، وبقي جزؤها الثاني مكونًا مع ياء التصغير التي أضيفت إلى البنية حركة مركبة قوامها: (ي)[٦٠]، وهذا افتراض بعيد لا يمكن قبوله بحال من الأحوال.

ويرى الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن البنية العميقة للكلمة: (ضايرب) = ض ـَ ي/ ر ـِ/ ب ـُ ن، فالمقطع الأول لا يرد إلا في حالة الوقف؛ فلا تبتدئ به العربية؛ لما يتميز به من ثقل على لسان المتكلم، فتحصل المخالفة الكمية لتغيير البناء المقطعي؛ ولأن التصغير يتطلب صوت الياء في حالة بنائه؛ فإن المخالفة الصوتية تتحقق بتقصير الصائت الطويل (= الألف) لتصبح الكلمة: (ضَيْرَبٌ) = ض ـَ ي/ ر ـَ/ ب ـُ ن، ولأن وزن الصيغة يتطلب الصائت القصير (الضمة) في المقطع الأول؛ فكان لابد من إجراء تغيير في ترتيب المقاطع بما يتناسب وحركة الصائت القصير؛ إذ زاد في البناء مقطع قصير؛ لأن وزن الصيغة يقوم عليه، وهذا يكون مناسبًا لحركة الضمة، والصائت الطويل بعدها؛ لأنه من جنسها؛ فصارت: (ضويرب)[٦١]، وهو رأي غريب؛ إذ افْتُرِضَت فيه ياء التصغير من دون وجود للضمة السابقة للألف.

الطريقة الثانية: التخلص بحذف الصائت القصير والانزلاق

ـ الكسرة + الفتحة الطويلة: يتحقق التقاء الكسرة بالفتحة الطويلة في البنية العميقة للمصدر (صيام)؛ وجمع (دار) على (ديار)؛ وسأكتفي

بمثال واحد منهما؛ لأن الرابط بينهما هو الهروب من ثلاثية الحركة.

ويرى الدكتور عبد الصبور شاهين أن البنية العميقة لهما: ص ـ + ـُ + ـً م ؛ د ـ + ـُ + ـً ر، وقد اجتمعت ثلاث حركات؛ فأسقطت الضمة واقتُصِد بالكسرة والفتحة؛ لصعوبة الضمة بعد الكسرة، ولأن الحركة المزدوجة أيسر نطقًا، فتلتقي الكسرة بالفتحة، وتتولد الياء نتيجة الانزلاق، وهذا هروب من الحركة الثلاثية إلى الثنائية(٦٢).

ولا يرى كثيرون اجتماع ثلاثة صوائت متتابعة؛ وهؤلاء على ثلاثة آراء:

الأول: يرى هؤلاء أن البنية العميقة لـ (صيام): (صِوام) = ص ـِ/ و ـً م، وقد اجتمع فيها صائتان فصل بينهما نصف صائت (واو)، وقد حذف نصف الصائت (الواو)؛ فالتقت الكسرة بالفتحة وانزلقت الياء(٦٣)، وهذا الرأي وجيه؛ إذ إن الواو وردت في سياق صوتي ثقيل؛ فتحذف، ومن ثم يلتقي الصائتان؛ فتنزلق الياء بينهما، وهذا ينسجم ومعطيات علم الأصوات الحديث.

الثاني: أن البنية العميقة لـ (صيام): (صِوام) = ص ـِ/ و ـً م، وقد قلبت الواو ياء لأنها مسبوقة بكسرة(٦٤)، ووقوع الواو بعد الكسرة يُحدثُ نوعًا من تكلف النطق؛ فلكي ننطق بالواو تستدير الشفتان، ولكي ننطق بالكسرة يحدث العكس فتنفرجان(٦٥)، ويسهل النطق، فضلاً عن أن هذا القلب أحدث تجانسًا بين الأصوات المتجاورة(٦٦).

الثالث: أن البنية العميقة لـ (صيام): (صِوام) = ص ـِ/ و ـً م، قلبت الواو في المقطع الثاني كسرة؛ فحدث انزلاق بينها وبين الفتحة الطويلة، وتولدت الياء؛ هكذا: ص ـِ/ و ـً م ⇐ ص ـِ + ـً م ⇐ ص ـِ/ ي ـً م(٦٧).

ـ الطريقة الثالثة: التخلص بالانزلاق

ـ الفتحة + الضمة الطويلة: تلتقي الفتحة بالضمة الطويلة في

البنية العميقة للفعل المضارع الناقص المسند إلى واو الجماعة، ومن ذلك: (يرضَون)، والأصل فيه: (يرضَيُونَ) = ي ـ ر/ ض ـَ/ ي ـُـُ/ ن ـَ، وقد تباينت آراء المحدثين بإزاء ما حصل؛ إذ يرى بعضهم أن ما حصل هو حذف لنصف الصائت، فالتقت الفتحة بالضمة الطويلة وحصل انزلاق تولدت على إثره الواو، وأصبح الفعل: (يرضوون) = ي ـَر/ ض ـَ/ و ـُـُ/ ن ـَ، وأُسقطت واو الضمير من آخر الفعل؛ لأن الواو المتبقية سدَّت مسدَّها؛ فأصبح الفعل: (يرضون) = ي ـَر/ ض ـَو/ ن ـَ[٦٨].

وهناك مَنْ يرى أن البنية العميقة للفعل (يرضيون) = ي ـَر/ ض ـَ/ ي ـُـُ/ ن ـَ، وقد حذف نصف الصائت، والتقت الفتحة بالضمة الطويلة؛ فحصل انزلاق تولدت على إثره الواو، وأصبح الفعل: (يرضَونَ)[٦٩].

والرأيان السابقان مبنيان على إسناد الفعل قبل إعلاله، ويرى الباحث أن إسناد الفعل بعد إعلاله يبتعد عن هذه الافتراضات؛ إذ يمكن أن يفسَّر ما حصل بتقصير الفتحة الطويلة في آخر الفعل؛ فتلتقي بالضمة الطويلة؛ فتنزلق الواو نتيجة ذلك، هكذا: يرضى + ـُـُ/ ن ـَ = ي ـَ ر/ ض ـً + ـُـُ/ ن ـَ Ü ي ـَ ر/ ض ـَ + ـُـُ/ ن ـَ Ü ي ـَ ر/ ض ـَ و/ ن ـَ.

ـ الفتحة + الكسرة الطويلة: تلتقي الفتحة بالكسرة الطويلة في البنية العميقة للفعل المضارع الناقص المسند إلى ياء المخاطبة، ومن ذلك: (تسعين)، والأصل فيه: (تسعِيِنَ) = ت ـَ س/ ع ـَ/ ي ـِ/ ن ـَ ؛ إذ تسقط الياء؛ وتلتقي الحركتان، ويحصل انزلاق حركي تتخلق على إثره الياء، ويعود الفعل إلى صورته الأولى (تسعيين) مع فرق طفيف، هو أن الياء هنا زائدة، ومن ثم يخالف بين الياء المتخلقة بالانزلاق وحركتها بإسقاط الحركة، فيصبح الفعل: (تسعين) = ت ـَ س/ ع ـَ ي/ ن ـَ[٧٠].

وهناك مَنْ يرى أن الياء قد أسقطت ونتج عن ذلك التقاء الفتحة بالكسرة؛ فتشكَّل مزدوج هابط صورته (ي)، فصار الفعل: (تسعَينَ)[٧١].

وهناك مَنْ يرى أن البنية العميقة للفعل: (تسعاين) = ت ـَ س/ ع ـً ي/ ن ـَ، وقد تم تقصير زمن النطق بالجزء الأول من المزدوج[٧٢].

ويرى الباحث أن ما حصل هو التقاء للفتحة الطويلة مع الكسرة الطويلة، هكذا: ت ـَ س/ ع ـً + ـِ/ ن ـَ، وقد قُصِّرَت الفتحة الطويلةً؛ فانزلقت الياء نتيجة ذلك، هكذا: ت ـَ س/ ع ـَ + ـِ/ ن ـَ Ü ت ـَ س/ ع ـَ ي/ ن ـَ.

الطريقة الرابعة: التخلص بالاستغناء بالحركة الطويلة عن الحركة القصيرة ـ الضمة + الضمة الطويلة: يتحقق التقاء الضمة بالضمة الطويلة في البنية العميقة للفعل المضارع الناقص الواوي الأصل المسند إلى واو الجماعة، ومن ذلك: (يدعون)، والأصل فيه: (يدعُوونَ) = ي ـَ د/ ع ـُ/ و ـُـُ / ن ـَ، وقد تباينت آراء المحدثين بإزاء ما حصل، ويرى بعضهم أن نصف الصائت قد سقط لوقوعه بين حركتين؛ فالتقت حركتان قصيرة وطويلة وانضمتا معًا، أو أن الحركة الطويلة امتصت الحركة القصيرة، أو اسْتُغْنِيَ بالحركة الطويلة عن القصيرة؛ فصار الفعل: (يدعون) = ي ـَ د/ ع ـُـُ/ ن ـَ[٧٣].

وهناك مَن يرى أن البنية العميقة (يدعُوون)، وافترض حصول أمرين، أحدهما: أن نصف الصائت (الواو) قد حذف، والتقت الضمة بالضمة الطويلة، ولما كانت الثانية منهما طويلة؛ فإن إدغام الأولى فيها بعد حذف الواو لا يزيدها إلا طولاً؛ فكأن الحركة الأولى قد حذفت، والآخر: أن الواو حذفت من بنية الكلمة، وأدغمت الضمة القصيرة بالضمة الطويلة[٧٤].

ويرى الباحث أن ما حصل يمكن أن يُعزى إلى التقاء ضمتين

طويلتين (ضمة آخر الفعل، وضمة الضمير)؛ فتحذف الأولى منهما للاستغناء عنها دون الثانية، هكذا: ي ـَ د/ ع ـُّ + ـُّ/ ن ـَ Ü ي ـَ د/ ع ـُّ/ ن ـَ؛ فليست ثمة التقاء لضمة قصيرة وأخرى طويلة.

ويتحقق هذا الالتقاء أيضًا في فعل الأمر من الناقص الواوي الأصل المسند إلى واو الجماعة، ومن ذلك: (ادعوا)، والأصل فيه: (ادعُووا) = ء ـُ د/ ع ـُ/ و ـُّ، وقد تباينت الآراء بإزائه؛ فمنهم مَنْ يسنده قبل الإعلال، ويرى أن الأصل فيه: ء ـُ د/ ع ـُ/ و ـُّ، وقد سقط نصف الصائت (الواو) فالتقت حركتان، واندمجتا في حركة واحدة(٧٥).

ومنهم مَنْ يسنده بعد الإعلال (على هيأته الحالية)، أي: ء ـُ د/ ع ـُ + ـُّ، إذ حذف الصائت القصير من آخر الفعل، وحلَّ محلَّه الصائت الطويل، فصار: (ادعوا)(٧٦).

وأميل إلى ما ذهب إليه أصحاب الرأي الثاني؛ إذ إن وجهة نظرهم تبتعد عن التأويلات؛ فضلاً عن أن ما ذهبوا إليه من أن الصائت الثاني قد حذف لانتفاء الحاجة إليه ولاسيما بعد تحرك الفعل بالصائت الطويل (ضمير الجماعة الحركي).

ـ الكسرة + الكسرة الطويلة: يتحقق التقاء الكسرة بالكسرة الطويلة في البنية العميقة للفعل المضارع الناقص اليائي الأصل المسند إلى ياء المخاطبة، ومن ذلك: (ترمينَ)، والأصل فيه: (ترمِيِينَ) = ت ـَ ر/ م ـِ/ ي ـِ/ ن ـَ، وقد حذف نصف الصائت (الياء)؛ فالتقت حركتان، وامتصت الكسرة الطويلة الكسرة القصيرة، أو اسْتُغْنِيَ بالحركة الطويلة عن الحركة القصيرة؛ فصار الفعل: (ترمينَ)(٧٧).

ويذكر الدكتور الطيب البكوش رأيين بإزاء ما حصل في (ترمين)؛ إذ يرى أن الياء قد أسقطت، والتقت حركتان؛ ولأن الحركة الثانية طويلة فلا يمكن إدغام الأولى فيها؛

لأن الإدغام لا يزيدها إلا طولاً؛ فكأن الحركة الأولى حذفت أيضًا[٧٨]، أو أن البنية العميقة للفعل هي: (ترميين)، وقد وقعت الياء الساكنة فيه بعد كسرة؛ فأدغمت في الكسرة وأطيلت، وصار الفعل: (ترمينَ)[٧٩].

ويرى الباحث أن ما حصل هو التقاء للكسرة الطويلة في آخر الفعل بالكسرة الطويلة (الضمير)، وتم التخلص من ذلك بحذف الأولى منهما دون الثانية، وصار الفعل: (تسعَينَ).

ويتحقق هذا الالتقاء أيضًا في فعل الأمر الناقص المسند إلى ياء المخاطبة، ومن ذلك: (ارمِي) = ء ـ ر/ م ـ + ـِ، وقد التقى صائتان، وهذا غير جائز؛ فيحذف الصائت الأول، ويحلُّ محلَّه الضمير (الصائت الطويل)، فيصبح: (ارمي) = ء ـ ر/ م ـ [٨٠]، وهذا الرأي جدير بالقبول.

وهناك مَنْ يرى أن البنية العميقة للفعل (ارميي) = ء ـ ر/ م ـِ/ ي ـِ، وقد حذف المزدوج الصاعد (ي ـِ)، وعوِّض عن المحذوف بإطالة الكسرة[٨١]، وبحسب هذا الرأي؛ فليس ثمة التقاء للصائتين.

الطريقة الخامسة: التخلص بإرجاع الأصل وانشطار الصائت الطويل

ـ الفتحة + الفتحة الطويلة: يتحقق هذا الالتقاء في البنية العميقة لفعل الأمر الناقص اليائي الأصل، ومن ذلك: (اسعيا)، والأصل فيه: (اسعَيَا) = ء ـ س/ ع ـَ + ـَ، وقد التقت حركتان في آخر الفعل.

ويرى الدكتور حسام النعيمي أن القمة (الفتحة القصيرة) تعود إلى أصلها (الصائت الطويل)، ومن ثمَّ تنشطر إلى صائت قصير من جنسه (فتحة)، ونصف صائت (ياء)؛ لانعدام نصف الصائت من الألف، هكذا: ء ـ س/ ع ـَ + ـَ ⇐ الأصل (ـً) ⇐ انشطار (ي) ⇐ ء ـ س/ ع ـَ/ ي ـً[٨٢].

ويرى الدكتور أحمد عبد التواب الفيومي أن الحركة الطويلة في آخر

المضارع تعود إلى أصلها في حالة الأمر، ويحرَّك الفعل بالفتحة الطويلة[٨٣]، وهذا الرأي جدير بالقبول؛ لأن الألف ليس لها نصف صائت تنشطر إليه كما يرى أصحاب الرأي الأول.

ـ الضمة + الفتحة الطويلة:

يتحقق هذا الالتقاء في البنية العميقة لفعل الأمر الناقص الواوي الأصل المسند إلى ألف الاثنين، ومن ذلك: (ادعُوَا) = (ادعُ + ـً)؛ إذ تجتمع فيه الضمة والفتحة الطويلة، ويتم التخلص من ذلك بإرجاع قمته الطويلة (ـُـ)، وتنشطر إلى صائت قصير ونصف صائت يكون قاعدة لألف الاثنين، هكذا: ء ـُ د/ ع ـُ + ـً ⇐ تعود الضمة الطويلة ⇐ ء ـُ د/ ع ـُـ ⇐ تنشطر إلى (و) ⇐ ء ـُ د/ ع ـُ/ و ـً[٨٤].

ويرى الباحث أن الضمة التقت بالفتحة الطويلة؛ فانزلقت الواو (نصف الصائت) نتيجة لذلك.

الطريقة السادسة: التخلص بحذف الصائت القصير

ويحصل ذلك بطريقتين:

إحداهما: التخلص بحذف الصائت القصير (حركة آخر الفعل)

ـ الفتحة + الفتحة الطويلة:

يتحقق التقاء الفتحة بالفتحة الطويلة في البنية العميقة للفعل الماضي الناقص المسند إلى ألف الاثنين، ومن ذلك: (رضيا، سروا)، والأصل فيهما: (رَضِيَا) = ر ـَ/ ض ـِ/ ي ـَ + ـً، (سروا) = س ـَ/ ر ـُ/ و ـَ + ـً، وقد التقت في آخره حركتان؛ فتحذف القصيرة منهما ويحرَّك الفعل بالفتحة الطويلة (الضمير)[٨٥]، وهذا الرأي ينسجم ومعطيات علم الأصوات الحديث.

ـ الكسرة + الضمة الطويلة:

يتحقق هذا الالتقاء في البنية العميقة لفعل الأمر الناقص اليائي الأصل المسند إلى واو الجماعة، ومن ذلك: (ارمِوا) = ء ـِ ر/ م ـِ + ـُـ، وقد حذف من آخر الفعل الصائت القصير، وحلَّ

محله الضمير (الضمة الطويلة)[٨٦]، وهذا الرأي مبني على افتراض الإسناد بعد إعلال الفعل، وهو ما يميل إليه الباحث دون إسناده قبل إعلاله؛ لأن الأخير مبني على افتراضات كثيرة.

وهناك مَنْ يسنده قبل إعلاله؛ فيرى أن بنيته العميقة: (ارميوا) = ء ـ ر/ م ـ/ ي ـُـُ، وقد حذفت الياء من المزدوج الصاعد؛ فالتقت حركتان، ويتم التخلص من ذلك بحذف الكسرة؛ لأنها لا تتناسب صوتيًا مع الضمة، فصار: (ارموا) = ء ـ ر/ م ـُـُ[٨٧].

ـ الضمة + الكسرة الطويلة:

ويحصل هذا الالتقاء في فعل الأمر الناقص الواوي الأصل المسند إلى ياء المخاطبة، ومن ذلك: (ادعِي)، والأصل: (ادعُي) = ء ـُ د/ ع ـُ + ـ، فحذفت الضمة القصيرة التي في آخر الفعل، وحلَّ محلها الضمير الصائت[٨٨].

والأخرى: حذف الصائت القصير الواقع قبل نصف الصائت

ـ الضمة + الكسرة الطويلة:

تلتقي الضمة بالكسرة الطويلة في البنية العميقة للفعل المضارع الناقص الواوي المسند إلى ياء المخاطبة بعد حذف الواو من الفعل، ومن ذلك: (تدعين)، والأصل: (تدعُوِينَ) = ت ـَ د/ ع ـُ/ و ـ/ ن ـَ، وقد تباينت آراء المحدثين بإزاء ما حصل؛ فالدكتور فوزي الشايب يرى أن نصف الصائت وقع بين الضمة القصيرة والكسرة الطويلة فيحذف، وتلتقي الحركتان، وهذا غير سائغ مقطعيًا، فيحذف الصائت القصير الواقع قبل الواو[٨٩].

وفي رأي آخر له ذكر أن الأصل: (تدعُوِينَ) = ت ـَ د/ ع ـُ/ و ـ/ ن ـَ، وقد ماثلت حركة العين حركةً اللام؛ فصار الفعل: تدعِوِين = ت ـَ د/ ع ـ/ و ـ/ ن ـَ، وقد أسقطت الواو، واندمجت الحركتان في حركة واحدة عن طريق امتصاص الكسرة الطويلة للقصيرة، فصار: (تدعينَ)[٩٠].

ويرى الدكتور الطيب البكوش أن ما حصل في الفعل هو سقوط الواو، ولا يمكن إدغام الحركتين؛ لأن الثانية منهما طويلة؛ فكأن الحركة الأولى حذفت أيضًا [٩١]، غيرَ أنه في رأي آخر زعم أن الواو أسقطت، وأدغمت الضمة في الكسرة الطويلة[٩٢].

ويرى الباحث أن ما حصل في الفعل هو التقاء الضمة الطويلة (ضمة آخر الفعل) بالكسرة الطويلة (الضمير)، هكذا: ت ـَ د/ ع ـُّ + ـ / ن ـَ، وقد حذفت الأولى منهما دونً الثانية؛ فصار الفعل: (تدعِينَ).

ـ الكسرة + الضمة الطويلة: تلتقي الكسرة بالضمة الطويلة في البنية العميقة للفعل الماضي الناقص اليائي الأصل المسند إلى واو الجماعة بعد حذف الياء، ومن ذلك: (رضوا)، والأصل فيه: (رَضِيُوا) = ر ـَ/ ض ـِ/ ي ـُّ، فقد حذفت الياء، والتقت الكَسرة بالضمة الطويلة؛ فحذفت الكسرة، وتحرَّك الفعل بالضمة الطويلة.

وقد تباينت آراء المحدثين بإزاء ما حصل؛ فالدكتور عبد الصبور شاهين ذكر أن الفعل تسقط لامه بما في ذلك المزدوج برمته، وحينئذٍ تتحرك عين الفعل بالضمة الطويلة[٩٣]، وهذا الرأي أكثر قبولاً من غيره.

وقد افترض الدكتور حسام النعيمي بنيتين عميقتين لهذا الفعل:

إحداهما: (رَضِيَوا) = ر ـَ/ ض ـِ/ ي ـَ + ـُّ، ويظهر صائت قصير آخر الفعل (ي ـَ)، ووضع لذلك احتمالين، الأول: أن نصف الصائت (الياء) حذف، والتقى صائتان؛ فيحذف الصائت القصير من آخر الفعل، وتحذف الياء من المقطع الأخير لوقوعها بين الكسرة والضمة الطويلة، ويترتب على ذلك التقاء صائتين؛ فيحذف القصير منهما، والثاني: أن الصائت القصير حذف من آخر الفعل، واتحد نصف الصائت (الياء) مع الكسرة الواقعة قبله؛ فصار الصائت طويلاً

(ـِـ)، وأصبح الفعل: (ر ـَ/ ض ـِ + ـًـُ)، وقد التقى صائتان؛ فحُذِفَ الأول منهما.

والأخرى: (رَضِيُوا) = رـَ/ ض ـِ/ ي ـًـُ، وقد حذف الصائت القصير من آخر الفعل، ومن ثم حذفت الياء؛ فصار: (رَضوا) = رـَ/ ض ـًـُ[٩٤].

ويرى الدكتور الطيب البكوش أن الفعل قد حذفت الياء منه، والتقت حركتان، ولا يمكن الإدغام؛ لأن الثانية طويلة، فكأن الحركة الأولى قد أسقطت أيضًا[٩٥].

وهناك مَنْ ينفي التقاء الصائتين في آخر الفعل عند إسناده، ويندرج ضمن ذلك عدة آراء:

الأول: منهم مَنْ يرى أن الفعل مرَّ بعدة مراحل، الأولى: مرحلة التصحيح (رَضِيوا)، والثانية: مرحلة تسكين العين (رضْيوا)، والثالثة: حصلت فيه مخالفة بين عنصري المزدوج الصاعد (ي ـُـُ) بإسقاط نصف الصائت[٩٦].

الثاني: منهم مَنْ يرى أن الياء تحذف من الفعل مع الحركة السابقة لها والحركة التابعة لها، ويحرَّك آخر الفعل بالضمة الطويلة[٩٧].

الثالث: منهم مَنْ يرى أن مثلثًا حركيًا قد تحقق في هذه الصورة قوامه: (ي ـَ و)، وأن بنية الكلمة: ر ـَ/ ض ـِ/ ي ـَ و، وقد سقط منها المزدوج (ي ـَ)، ونجم عن هذا الإسقاط مزدوج هابط صورته (و)، وهذه الواو لا يمكن التفريط بها؛ لأنها واو الضمير فكان الإسقاط للجزء الأول من المزدوج الذي خلَّف ضمة طويلة، هكذا: ر ـَ/ ض ـِ و ⇐ ر ـَ/ ض ـُـُ[٩٨].

ولا معنى لقبول الرأي القائل بوجود صائت قصير في آخر الفعل (ي ـَ) قبل إسناده؛ إذ إن الفعل تسقط علامة بنائه بإسناده إلى ضمير الجماعة الحركي، هكذا: ر ـَ/ ض ـِ/ ي ـُـُ، وقد أسقطت الياء من المزدوج الصاعد؛ فالتقت حركتان، وحذف الصائت القصير (الكسرة)، وتحرَّك الفعل بالضمة الطويلة.

ب/ ما كان الأول منهما طويلاً والثاني قصيرًا

الطريقة الأولى: التخلص بانشطار الصائت الطويل وتحويله إلى مزدوج هابط

ـ الفتحة الطويلة + الفتحة: يتحقق هذا الالتقاء في البنية العميقة للفعل الناقص المعتل الآخر بالألف حين يؤكد بنوني التوكيد (الخفيفة أو الثقيلة).

والجدير بالذكر أن دراسي علم الأصوات لم يكونوا على رأي واحد بإزاء ما يسبق لاحقة التوكيد؛ فمنهم مَنْ يفترض وقوع صائت قصير (ـَ) قبل نوني التوكيد، وهذا ما تفرضه حالة البناء للفعل المتصل بنوني التوكيد[٩٩]، واستدل هؤلاء بما فرضته البنية المقطعية العربية للتخلص من التقاء الساكنين كما في توكيد: (اضربْ)؛ فلولا الفتحة السابقة لنوني التوكيد لاجتمع ساكنان (اضربْ + نَّ)، كما أن عدم وجودها يترتب عليه مقطع غير موجود إلا في حالة الوقف، كما في المثال السابق (ص ح ص ص)، وقد اختيرت الفتحة دون غيرها؛ لخفتها على اللسان، ولقوة إسماعها، فضلاً عن اجتناب اللبس فيما لو جيء بالضمة أو الكسرة[١٠٠]، ومنهم مَنْ لا يفترض وجود صائت قصير قبل نوني التوكيد، ويفترضه بعد الاتصال بهما[١٠١]، والخلاف في وجود الصائت القصير من عدمه يترتب عليه رأيان في توكيد الفعل:

أحدهما: أن الفعل يؤكد بوجود فتحة قصيرة سابقة لنوني التوكيد (يسعى + ـَ ن ن) = ي ـَ س/ ع ـً + ـَ ن/ ن ـَ، ويظهر فيها أن الفعل اجتمع في آخره صائتان؛ فيتم التخلص من ذلك بانشطار الصائت الطويل في آخره إلى مزدوج هابط قوامه (ي)، وتكون الياء (نصف الصائت) قاعدة لمقطع طويل مغلق (ي ـَ ن)، وبعد هذا المقطع النون الثانية من نوني التوكيد (ن ـ)، ويصبح الفعل: (يسعَيَنَّ).

والآخر: أن الفعل يؤكد من دون وجود

فتحة قصيرة سابقة لنوني التوكيد، أي: (يسعى + نَّ) = ي ـَ س/ ع ـً + ن/ ن ـَ، ويتم شطر الصائت الطويل، هكذا: ي ـَ س/ ع ـَ ي + ن/ ن ـَ، فيتشكل مقطع مزيد في الدرج، وينشطر إلى مقطعين باجتلاب قمة، هكذا: ي ـَ س/ ع ـَ/ ي ـَ ن/ ن ـَ، أو يؤكد بحسب أصله المفترض، أي: (يسعيُ + نَّ)، أي: ي ـَ س/ ع ـَ/ ي ـُ + ن/ ن ـَ؛ فيحصل معه كما يحصل مع الفعل الصحيح الآخر، هكذا: ي ـَ س/ ع ـَ ي ن/ ن ـَ ⇐ ي ـَ س/ ع ـَ/ ي ـَ ن/ ن ـَ[102].

ويميل الباحث إلى افتراض وجود الصائت قبل نوني التوكيد، وهو ما تفرضه حالة البناء للفعل، فضلاً عن أن عدم افتراض وجوده يترتب عليه مقطع مزيد في درج الكلام.

الطريقة الثانية: التخلص بحذف الصائت القصير واجتلاب الصامت (الهمزة)

ـ الفتحة الطويلة + الضمة: يتحقق التقاء الفتحة الطويلة بالضمة في البنية العميقة للاسم الممدود، ومن ذلك: (كساء)؛ إذ يفترض الدكتور عبد الصبور شاهين في بنيتها العميقة اجتماع الفتحة الطويلة بالضمة، هكذا: ك ـَ/ س ـً + ـُ، وقد اشتملت البنية على قمتين؛ فحذفت الضمة المولدة للواو بازدواجها مع الفتحة الطويلة، وأقفل المقطع بالهمزة تجنبًا للوقوف على مقطع مفتوح[103].

ويرى آخرون أن البنية العميقة للكلمة في حالة الوقف تضمنت مزدوجًا هابطًا (و)، فنصف الصائت (الواو) وقع بعد الفتحة الطويلة؛ فحذف ومن ثمَّ جِيء بالهمزة[104]، أو أن نصف الصائت قلب همزة في حالة الوقف[105]؛ فليس ثمة التقاء للصائتين، والرأيان وجيهان؛ لأنهما لم يفترضا اجتماعًا لصوائت يترتب عليها صور مكروهة لا يمكن تحققها نطقًا ورسمًا مقطعيًا.

ويرى آخرون أن نصف

الصائت واوًا كان أم ياءً يحذف من الاسم الممدود المرفوع في حالة الدرج ويؤتى بالهمزة، فالبنية العميقة لـ (كساء): ك ـَ/ س ـَ/ وـُ، و (بناء)، الأصل فيها: ب ـَ/ ن ـَ/ ي ـُ، حذف منها نصف الصائت، والتقت الفتحة الطويلة بالضمة فجِيء بالهمزة لتصحيح المقاطع[١٠٦]، أو أنه في حالة الدرج قلبت الواو فيه همزة[١٠٧].

ـ الفتحة الطويلة + الكسرة: يتحقق التقاء الفتحة الطويلة بالكسرة في اسم الفاعل المأخوذ من الفعل الأجوف الواوي واليائي، ومن ذلك: (قائل، وبائع)، والأصل فيهما: (قاوِل، وبايع).

ويفترض الدكتور عبد الصبور شاهين اجتماع ثلاث حركات في البنية العميقة لاسم الفاعل، فـ (قائل) بنيته العميقة: ق ـً + ـُ + ـ ل، و(بائع) بنيته العميقة: ب ـً + ـ + ـ ع، وقد هرب الناطق من تتابع ثلاث حركات، وكان نبره لأول المقطع الثاني وسيلة للتخفيف من ثقل هذا التتابع[١٠٨]، وليس ذلك على سبيل الإبدال؛ فليس ثمة علاقة مبيحة له[١٠٩].

وقد اعْتُرِضَ على ما ذهب إليه الدكتور عبد الصبور شاهين؛ ذلك أنه وضع القارئ أمام صور مقطعية لا يمكن أن تتحقق في نطق كلمة عربية؛ إذ يتوالى صائتان، ويبدأ المقطع الثاني بحركة، فضلاً عن أن فيه تعسفًا كبيرًا؛ إذ ربطت الواو بالألف، وفصلت الكسرة عن الواو، والغريب أن يُنتزع العنصر الأول من المزدوج (و ـ) قسرًا ليلحق بالألف في المقطع السابق لتكوين المزدوج الهابط (و)[١١٠]، ولعله عمد إلى ربط الضمة المولدة للواو بالألف، وفصل الكسرة عن الواو ليستقيم ادعاؤه ببدء المقطع بكسرة، ومن ثمَّ نبره أو همزه[١١١].

يُضاف إلى ذلك أن النبر في (قاول، وبايع) قد وقع على المقطع الأول (قا، با)، وليس على المقطع الثاني[١١٢].

ويرى أغلب المحدثين أن البنية العميقة تضمنت نصف صائت وقع بين الفتحة الطويلة والكسرة، هكذا: (قاوِل، بايِع) غير أن تفسيراتهم تباينت لما حصل من تحولات، ومنهم مَنْ يرى أن نصف الصائت قد حُذِفَ؛ فالعربية تكره التجاور بين الصوائت وأنصاف الصوائت؛ فحذف نصف الصائت، والتقت الحركة بالحركة، وهو أمر لا تستسيغه اللغة؛ فتنزلق الهمزة بينهما[١١٣].

ومنهم مَنْ يرى أن البنية العميقة (قاوِل، وبايِع) سقطت الواو أو الياء من المزدوج، فصارت البنية: (ق ـَ/ ـ ل)، (ب ـَ/ ـ ع)، وقد نجم عن هذا الإسقاط تخلق مقطع متماد صورته: ق ـً ي ل، ب ـً ي ع، وقد انتهى المقطع الأخير بصامتين، وهذا غير مستساغ؛ فيتم التخلص من ذلك بتحويله إلى مقطعين شائعين (قصير وطويل) بالفصل بين عنصري المزدوج بالهمزة، هكذا: ق ـَ/ ء ـِ ل، ب ـَ/ ء ـِ ع[١١٤].

ومنهم مَنْ ينفي وجود نصف الصائت في البنية العميقة؛ إذ إن البنية العميقة لاسم الفاعل (قا + ـ ل، با + ـ ع)، وهذا لا ينفي وجود الهمزة إلا أن وجودها لم يكن ناشئًا عن انقلاب الواو في (قاول)، والياء في (بايع)؛ فصوت الهمزة هنا قام بوظيفة الفصل بين صائتين متتابعين (الفتحة الطويلة، والكسرة القصيرة)، والناطق لا يستطيع لأسباب فيزيولوجية أن ينطق بالصائت وحده مجردًا عن أي صامت قبله دون أن يبدأ بنطق صوت الهمزة[١١٥].

ومنهم مَنْ افترض بنيتين عميقتين، ومنهم الدكتور فوزي الشايب؛ إذ يرى أن البنية العميقة للكلمتين: (قاوِل، وبايِع)، وقد وقعت الواو والياء بين حركتين؛ فأسقطتا وتتابعت حركتان، وهذا لا يجوز، فالذين لم يراعوا كمال الصورة لاسم الفاعل أسقطوا نصف الصائت

والحركة التي تليه (المزدوج الصاعد)؛ فصارتا: (قامٌ، باعٌ)، والغالبية العظمى من العرب حرصت على كمال الصيغة؛ فعمدوا إلى تحقيق الكسرة، وبتحقيقها تخلَّقت الهمزة، فصارتا: (قائم، وبائع)[١١٦]، وفي رأي آخر له يفترض أن الأصل (قا + ــ ل، با + ــ ع)؛ فلا وجود في بنية الكلمة لما يقابل عين الصيغة إلا الكسرة؛ فتلتقي حركتان؛ وتعمد العربية إلى تحقيق الحركة، وبتحقيقها تتخلق الهمزة[١١٧].

ولم يستقر الدكتور الطيب البكوش على رأي واحد، فتارة يرى أن الواو أو الياء قد قلبتا في (قاول، وبايع) همزة؛ لأنهما وقعتا بين فتحة طويلة وكسرة، وقد لجأت اللغة لذلك حين تعذَّر عليها الحذف أو الإدغام، والقلب في هذه البنية حافظ على الصيغة، وأدخل عليها تجانسًا في الأصوات، وهذا من شأنه أن يسهِّل عملية النطق[١١٨]، وتارة أخرى يرى أن القلب لم يقع، وإنما حذفت الواو أو الياء، وبقيت الكسرة، ولأن العربية لم تتعود رسم الحركات وحدها، ولا يوجد مقطع مبدوء بحركة؛ فكان من اللازم أن تعتمد الحركة على همزة، فأصبحت: (قائل، وبائع)[١١٩].

ويرى آخرون أن البنية العميقة: (قاوِل، بايِع)، وقد قلبت الواو أو الياء همزة؛ لأنها وقعت بين فتحة طويلة وكسرة[١٢٠]، وهذا الرأي ينأى بنا عن افتراضات كثيرة، فضلاً عن أن الهمزة تتبادل فونيميًا مع الواو والياء لتحلّ محلهما في بعض المواضع.

الطريقة الثالثة: التخلص بالتقصير والانزلاق

ــ الكسرة الطويلة + الفتحة: ويحصل هذا الالتقاء في تثنية الاسم المنقوص في حالتي النصب والجر؛ إذ ينتهي الاسم المنقوص بكسرة طويلة، وتلتقي بفتحة قصيرة قبل علامة التثنية (ين)، ومن ذلك: (القاضي + ين) = ء ــَ ل/ ق ــٍ/ ض ــ + ــَ ي/ ن ــ ؛ إذ يرى الدكتور عبد الصبور

شاهين أن الكسرة الطويلة في آخر الكلمة تقصَّر، ومن ثم تنزلق الياء، فيُقال: (القاضيين) = ء ـَ ل/ ق ـً/ ض ـ/ ي ـَ ي/ ن ـ [١٢١]، وهذا ما يميل إليه الباحث؛ لأن هذا الرأي مبني على فرضية الانزلاق الصوتي، وهي من معطيات علم الأصوات الحديث، فضلاً عن ابتعاده عن التأويلات الكثيرة.

وهناك مَنْ يرى أن الكسرة الطويلة في آخر المنقوص ترد إلى أصلها؛ فالكلمة أصلها: (القاضيُ) = ء ـَ ل/ ق ـً/ ض ـ/ ي ـُ، تحذف حركتها، ويحل محلها العنصر الحركي، وهو الفتحة القصيرة (العنصر الأول من المزدوج) في حالتي النصب والجر؛ فيقال: (القاضيينِ)[١٢٢].

وهناك مَنْ يرى أن الاسم المنقوص في حالتي النصب والجر تلتقي في آخره كسرة طويلة وياء (نصف صائت)، هكذا: ء ـَ ل/ ق ـً/ ض ـ + ي، وهو تتابع ترفضه اللغة؛ فيقصَّر الصائت الطويل، وتُجتلبُ الياء لتصحيح البناء المقطعي، وتحرك بالفتحة، هكذا: ء ـَ ل/ ق ـً/ ض ـ/ ي ـَ ي/ ن ـ [١٢٣].

الطريقة الرابعة: التخلص بعودة الأصل وتقصير الصائت الطويل

ـ الكسرة الطويلة + الفتحة: تلتقي الكسرة الطويلة بالفتحة في البنية العميقة للفعل الناقص اليائي المؤكد بنوني التوكيد، ومن ذلك: (يرمي + نَّ)، والأمر يتكرر في افتراض ما قبل النون، سواء أسبقت بحركة قصيرة أم لم تسبق، فقد ذهب بعضهم إلى أنها تسبق بصائت قصير (الفتحة)؛ فيكون توكيد الفعل (يرمي) على النحو الآتي: ي ـَ ر/ م ـ + ـَ ن/ ن ـَ، ويظهر في البنية اجتماعٍ حركتين؛ فيفصل بينهما بالياء، وتقصَّر الكسرة الطويلة لتصبح قصيرة[١٢٤].

وهناك مَنْ لا يرى التقاء للكسرة الطويلة بالفتحة القصيرة؛ لعدم افتراض سبق نوني التوكيد

بفتحة قصيرة، ويؤكد هؤلاء الفعل، بطريقتين، إحداهما: (على هيأته الحالية)، أي: يرمي + نَّ = ي ـَ ر/ م ـ + ن/ ن ـَ؛ فتنشطر الكسرة الطويلة إلى مزدوج هابط، ويتشكل مقطع مزيد في الدرج، ويتم التخلص منه بشطره إلى مقطعين واجتلاب قمة، هكذا: ي ر/ م ـ + ن/ ن ـَ ⇐ ي ـَ ر/ م ـ ي ن/ ن ـً ـَ ⇐ ي ـَ ر/ م ـ/ ي ـَ ن/ ن ـَ، والأخرى: توكيده بحسب أصله المفترض، هكذا: ي ـَ ر/ م ـ/ ي ـُ + ن/ ن ـَ، فتحذف الضمة القصيرة من آخر الفعل، ويتشكل مقطع مزيد، هكذا: ي ـَ ر/ م ـ ي ن/ ن ـَ، ويتم شطره إلى مقطعين، هكذا: ي ـَ ر/ م ـ/ ي ـَ ن/ ن ـَ[125].

ويميل الباحث إلى الرأي الأول غير أنه يختلف مع القائلين به في أن التقصير حصل للكسرة الطويلة أولاً، ومن ثم تتخلق الياء نتيجة الانزلاق بين الكسرة والفتحة، وليس كما ذهبوا إليه من اجتلاب الياء، وحصول التقصير بعد ذلك؛ فالياء نتجت بسبب الانزلاق الصوتي.

الطريقة الخامسة: التخلص باجتلاب نصف الصائت والتقصير

ـ الضمة الطويلة + الفتحة: تلتقي الضمة الطويلة بالفتحة في البنية العميقة للفعل المضارع الناقص الواوي المؤكد بنوني التوكيد، ومن ذلك: (يدعو + نَّ)، هكذا: ي ـَ د/ ع ـُـُ/ + ـَ ن/ ن ـَ.

غير أن المحدثين لم يفترضوا جميعهم وجود فتحة قبل نوني التوكيد؛ فمنهم مَنْ افترض وجودها، هكذا: ي ـَ د/ ع ـُـُ + ـَ ن/ ن ـَ ؛ فقد التقت الضمة الطويلة بفتحة التوكيد، وفُصِلَ بينهما بالواو (نصف الصائت)، هكذا: ي ـَ د/ ع ـُـُ/ و ـَ ن/ ن ـَ، ومن ثم قصِّرت الحركة؛ فصارت الكلمة: (يدعونَّ) = ي ـَ د/ ع ـُ/ و ـَ ن/ ن ـَ[126].

ومنهم مَنْ لم يفترض وجودها، وتجتلب في آخر تحويل صوتي للكلمة،

وهؤلاء أكدوا الفعل بلحاظين، أحدهما: توكيده بحسب هيأته الحالية، أي: ي ـَ د/ ع ـُـُ + ن/ ن ـَ؛ فتنشطر الضمة الطويلة (ـُـُ) لتتحول إلى مزدوج هابط (و)، وتصبح الكلمة: ي ـَ د/ ع ـُ و ن/ ن ـَ؛ فيتشكل مقطع مزيد في الدرج، ويحوَّل إلى مقطعين باجتلاب قمة؛ فتصبح الكلمة هكذا: ي ـَ د/ ع ـُ/ و ـَ ن/ ن ـَ، والآخر: توكيده بحسب أصله المفترض؛ فيعامل معاملة الفعل الصحيح الآخر، هكذا: ي ـَ د/ ع ـُ/ و ـُ + ن/ ن ـَ ⇐ تحذف قمة المقطع الأخير من الفعل؛ فتصبح الكلمة: ي ـَ د/ ع ـُ و ن/ ن ـَ، ويتشكل مقطع مزيد في الدرج، ويتم التخلص منه بتحويل المقطع إلى مقطعين، هكذا: ي ـَ د/ ع ـُ/ و ـَ ن/ ن ـَ[١٢٧].

ولعل ما حصل يمكن تفسيره بوقوع الانزلاق الصوتي؛ فالفعل بنيته المقطعية هكذا: (يدعو + نَّ): ي ـَ د/ ع ـُـُ + ـَ ن/ ن ـَ، وقد قُصِّرت ضمته الطويلة؛ فاتصلت الضمة بالواو، وتولَّدت الواو الانزلاقية نتيجة ذلك.

الطريقة السادسة: التخلص بقلب الصائت الطويل إلى نصف صائت

ـ الفتحة الطويلة + الكسرة: يتحقق الالتقاء بين الفتحة الطويلة والكسرة في النسب إلى الاسم المقصور، ومن ذلك النسب إلى (فتى)؛ فعند النسب إليه تلتقي الفتحة الطويلة في آخره بالكسرة القصيرة السابقة لياء النسب المشددة، فتكون البنية العميقة: (فتا + ـِ ي ي) = ف ـَ/ ت ـً + ـِ ي ي.

وقد تباينت آراء المحدثين فيما حصل؛ فالدكتور عبد الصبور شاهين يرى أن الصائت الطويل (الألف) قلب إلى نصف صائت (الواو)، فصارت الكلمة: (فتويّ)[١٢٨]، وهذا الرأي يبتعد عن التأويلات التي افترضها كثير من المحدثين.

ومن المحدثين مَنْ يرى أن الألف تعود إلى أصلها (الياء)، هكذا:

(فَتَيِيُ) = ف ـَ/ ت ـَ/ ي ـِ ي/ ي ـُ، وقد توالت الياءات؛ فتحذف الياء الأولى، وتصير الكلمة: ف ـَ/ ت ـَ + ـِ ي/ ي ـُ، وقد التقت الفتحة بالكسرة؛ فتنزلق الواو للفصل بينهما، وصارت: (فتوي)[١٢٩]، وهذا الرأي ليس دقيقًا؛ ذلك أن الانزلاق لو افترضنا وقوعه؛ فينتج عنه ولادة الياء لا الواو.

ومنهم مَنْ يرى أن البنية العميقة التقت فيها حركتان، هكذا: ف ـَ/ ت ـً + ـِ ي ي، فلابد من إحداث انزلاق يسبب ظهور الواو؛ وذلك بتحوُّل فتحة الألف الثانية إلى ضمة ليتشكل توالي الفتحة والضمة عوضًا عن الألف الطويلة؛ فصارت الكلمة: (فتويّ)[١٣٠].

واعْتُرِضَ على هذا الرأي من جهتين، إحداهما: تجزئة الحركة الطويلة إلى حركتين من جنسين مختلفين، والأخرى: الانزلاق من حركة إلى أخرى لا يسقط أيًّا من الحركتين، فضلاً عن افتراض سقوط الضمة دون أي سبب مقنع[١٣١].

ومنهم مَنْ يرى أن البنية العميقة التقت فيها حركتان، وهذا غير جائز؛ فتزاد الواو بين الحركتين لتفصل بينهما، وتصبح الكلمة: (فتاويّ) = ف ـَ/ ت ـً/ و ـِ ي ي، ومن ثمَّ تقصَّر الفتحة الطويلة فيها؛ فتصبح: (فتويّ)[١٣٢].

المبحث الثالث:

التجاور على مستوى الصوائت الطويلة:

أ/ تجاور الصوائت الطويلة المتماثلة كمًا ونوعًا:

الطريقة الأولى: التخلص بعودة الأصل وتقصير الصائت الطويل

ـ الفتحة الطويلة + الفتحة الطويلة: يتحقق هذا الالتقاء في تثنية الاسم المقصور في حالة الرفع يائيًا كان أم واويًا، ومن ذلك: (فتى + ـً + ن ـِ) = ف ـَ/ ت ـً + ـً/ ن ـِ، و(عصا + ـً + ن ـِ) = ع ـَ/ ص ـً + ـً/ ن ـِ، وسأكتفي بالمثال الأول منهما.

وقد تباينت آراء المحدثين في

التخلص من تجاور فتحتين طويليتين؛ فالدكتور عبد الصبور شاهين يرى أن حركتين طويلتين التقتا؛ فتعود الياء إلى مكانها مع اختصار الحركة في آخر الكلمة فتصبح: (فتيان)[١٣٣]، وهذا الرأي أولى بالقبول.

ويرى الدكتور ديزيره سقال أن الحركتين الطويلتين التقتا؛ فتتحول الفتحة الثانية من كلمة (فتى) إلى كسرة، ومن ثم تتشكل الياء بفعل الانزلاق بين الصائتين، فيصحَّح لفظ الكلمة[١٣٤]، ويؤيده في ذلك الدكتور عبد المقصود محمد عبد المقصود[١٣٥].

وقد اعترض على افتراض تجزئة الحركة الطويلة إلى حركتين مختلفتين؛ ووصف ذلك بأنه تفسير مغرق في الخيال[١٣٦].

وذهب الدكتور فوزي الشايب إلى أن الحركتين الطويلتين التقتا، وتم التخلص من اجتماعهما بالفصل بينهما عن طريق المجيء بالياء؛ فصارت: (فتايان) = ف ـَ ت ـَ ي ـً ن، ومن ثم تحصل مخالفة بين الفتحتين الطويلتين عن طريق تقصير الأولى منهما؛ فتصبح الكلمة: (فتيان) = ف ـَ ت ـَ ي ـً ن[١٣٧].

ويرى الدكتور الفيومي أن الفتحة الطويلة ترد إلى أصلها واوًا كانت أم ياءً، وتحذف حركتها، وتحرَّك بألف التثنية (الفتحة الطويلة)[١٣٨].

ويتحقق هذا الالتقاء في الفعل المضارع الناقص المسند إلى ألف الاثنين، ومن ذلك: (يسعى + ـً) = ي ـَ س/ ع ـً + ـَ/ ن ـ، وقد تباينت آراء المحدثين بإزاء ما حَصل؛ فمنهم مَنْ يرى أن الفتحة الطويلة ترد إلى أصلها (الياء)، وتتحرك الياء بالفتحة الطويلة (ألف الاثنين)[١٣٩]، والقول برجوع الأصل ينأى بنا عن كثير من الافتراضات.

ومنهم مَنْ يرى أن التقاء حصل بين حركتين طويلتين؛ فيتم التخلص من ذلك بانزلاق نصف الصائت بعد تقصير الحركة الطويلة الأولى، هكذا:

ي س/ ع ـً + ـً/ ن ـ ⇐ انزلاق ⇐ ي ـَ س/ ع ـً + ي + ـً/ ن ـ ⇐ تقصير الحركة ⇐ ي ـَ س/ ع ـَ/ ي ـً/ ن ـ [١٤٠]، وهذا افتراض ليس دقيقًا؛ لأنَ الانزلاق يحصل بين حركتين مختلفتين.

ومنهم مَنْ يرى أن الفتحة الطويلة قلبت في آخر الفعل إلى نصف صائت (ياء) عندما تلتها الفتحة الطويلة (مورفيم التثنية)؛ وذلك لعدم جواز توالي الحركات، وهو قلب الحركة إلى شبه حركة[١٤١].

ومنهم مَنْ يسنده بحسب هيأته الحالية، وبحسب أصله المفترض، فبحسب هيأته الحالية ينشطر الصائت الطويل الأول إلى فتحة وياء (نصف صائت)، وتكون الفتحة قمة للمقطع الذي انشطر صائته، والياء قاعدة للمقطع الذي قمته الفتحة الطويلة الثانية (ألف الاثنين)، هكذا: ي ـَ س/ ع ـً + ـً/ ن ـ ⇐ انشطار ⇐ ي ـَ س/ ع ـَ/ ي ـً/ ن ـ، وبحسب أصله المفترض، هكذا: ي ـَ س/ ع ـَ/ ي ـُ + ـً/ ن ـ ؛ فقد حذف الصائت القصير من المقطع الثالث بعد مجيء الصائت الطويل (ألف الاثنين)، فصار (يسعيان)[١٤٢].

وهناك مَنْ يسنده بحسب هيأته الحالية، ويرى أن الصائت الطويل الأول شُطِرَ؛ لانعدام الفائدة الدلالية منه إلى صائت قصير (الفتحة) لتحل قمة للمقطع (ع ـ)، ونصف صائت (ياء احتكاكية) حلت قاعدة للقمة المجتلبة للدلالة على التثنية[١٤٣]، ولا يميل الباحث إلى تفسير ما حصل في الألف بالانشطار؛ ذلك أن الألف ليس منها نصف صائت كالضمة الطويلة، والكسرة الطويلة كي يُفسَّر ما حصل بالانشطار.

الطريقة الثانية: التخلص بحذف الصائت الطويل

ـ الضمة الطويلة + الضمة الطويلة: يتحقق هذا الالتقاء في الفعل المضارع الناقص الواوي المسند إلى واو

الجماعة، ومن ذلك: (يدعو + ون) = ي ـَ د/ ع ـُـ + ـُـ/ ن ـَ، ويرى أغلب المحدثين أن هذا التجاور يتم التخلص منه بحذف الضمة الطويلة من الفعل ليتحرَّك الفعل بضمير الجماعة الحركي، فيصبح: (يدعون) = ي ـَ د/ ع ـُـ/ ن ـَ[١٤٤].

ولا يمكن التضحية بالحركة الطويلة الثانية؛ لأنها وحدة صرفية مستقلة لو أسقطت لانتفى الإسناد كليةً، في حين إن الأولى جزء من الفعل؛ فساغ لها أن تسقط[١٤٥]، وهذا الرأي مقبول؛ لأن الضمة الطويلة الثانية أغنت عن الأولى، وسدَّت مسدها.

ولم يشر الدكتور يحيى عبابنة إلى ما حصل عند التقاء الضمتين الطويلتين، فقد اكتفى بذكر أن الضمتين التقتا فأصبحتا ضمة واحدة[١٤٦].

وهناك مَنْ يسند الفعل قبل إعلاله؛ وهؤلاء يفترضون وجود نصف صائت (واو) في البنية العميقة للفعل، فالدكتور الطيب البكوش لم يثبت على رأي واحد في إسناد الفعل الناقص الواوي، فتارة يزعم أن الواو وقعت بين صائتين أحدهما قصير والآخر طويل؛ فتسقط الواو، ولما كانت الحركة الثانية طويلة؛ فإن إدغام الأولى فيها بعد حذف الواو لا يزيدها طولاً؛ فكأن الحركة الأولى قد حذفت أيضًا[١٤٧]، وتارة أخرى يزعم أن الواو سقطت بين الضمة القصيرة والضمة الطويلة، وأدغمت الضمة الأولى في الثانية[١٤٨].

ويزعم الدكتور فوزي الشايب أن البنية العميقة للفعل (يدعوون) = ي ـَ د/ ع ـُ/ وـُـ/ ن ـَ، وقد سقط نصف الصائت (الواو) من المزدوج الصاعد؛ لوقوعه بين صائتين؛ فالتقت الضمتان، وامتصت الضمة الطويلة الضمة القصيرة فصار: (يدعون)[١٤٩].

وهناك مَنْ يسنده قبل إعلاله وبعد إعلاله؛ فأما قبل إعلاله فبنيته العميقة (يدعوون) = ي ـَ د/ ع ـُ/ و ـُ + ـُـ/ ن ـَ ؛ فتحذف الضمة

القصيرة من المزدوج الصاعد (و ـُ)، وتتّحد الواو (نصف الصائت) مع الضمة السابقة لها، فيتشكل صائت طويل يسقط لالتقائه بصائت بعده، وأما بعد إعلاله؛ فيجتمع في آخره ضمة طويلة تلتقي بضمة طويلة أخرى (ضمير الجماعة الحركي)، هكذا: ي ـَ د/ ع ـُـُ + ـُـُ/ ن ـَ؛ فتحذف الأولى منهما لانعدام الفائدة الدلالية منها؛ فصار: (يدعون)[١٥٠].

ـ الكسرة الطويلة + الكسرة الطويلة: يتحقق هذا الالتقاء في الفعل المضارع الناقص اليائي المسند إلى ياء المخاطبة، ومن ذلك: (ترمي + ـْ/ ن ـَ) = ت ـَ ر/ م ـِ + ـْ/ ن ـَ؛ إذ يرى كثير من المحدثين أنّ هذا الالتقاء يترتب عليه حذف الكسرة الطويلة من آخر الفعل، ويتحرك الفعل بالضمير الصائت[١٥١]، وهذا الرأي مقبول؛ لأن الحركة الطويلة الثانية أغنت عن الأولى؛ وسدَّت مسدها.

ومن المحدثين مَنْ يسند الفعل قبل إعلاله؛ والأصل عندهم: (ترمِيين) = ت ـَ ر/ م ـِ/ ي ـِ/ ن ـَ، وقد حصلت مخالفة بين الحركات وأنصاف الحركات؛ فحذف نصف الصائت (الياء)، والتقت الحركتان، وامتصت الكسرة الطويلة الكسرة القصيرة، فأصبح: (ترمينَ)[١٥٢].

ويرى الدكتور الطيب البكوش أن البنية العميقة للفعل: (ترمِيين)، وقد وقعت الياء بين حركتين ثانيتهما طويلة؛ فأسقطت، ولما كانت الحركة الثانية طويلة؛ فإن إدغام الأولى فيها بعد حذف الياء لا يزيدها طولاً؛ فكأن الحركة الأولى حذفت أيضًا[١٥٣].

وهناك منْ يسند الفعل على هيأته الحالية، أو على أصله المفترض؛ فبحسب هيأته الحالية (ترمي + ـْ/ ن ـَ) = ت ـَ ر/ م ـِ + ـْ/ ن ـَ؛ فقد التقت حركتان طويلتان؛ وحذفت الأولى، وتحرك الفعل بضمير الجماعة الحركي، وبحسب أصله المفترض (ترميُ + ـْ/ ن ـَ) = ت ـَ ر/ م ـِ/

ي ـُ + ـ/ ن ـَ ؛ فتحذف قمة المقطع الثالث (الضمة القصيرة)، وتتحد قاعدته (الياء) مع الكسرة السابقة، ليتشكل صائت طويل يسقط بالتقائه بصائت طويل بعده[١٥٤].

ويتحقق هذا الالتقاء أيضًا في جمع الاسم المنقوص في حالتي النصب والجر يائيًا كان في أصله أم واويًا، ومن ذلك: (القاضي + ـ/ ن ـَ) = ء ـَ ل/ ق ـً/ ض ـ/ + ـً/ ن ـَ ؛ إذ التقت حركتان طويلتان، وهذا غير سائغ مقطعيًا.

ويرى الدكتور عبد الصبور شاهين أن الكسرة الطويلة الأولى تسقط، ويكتفى بالثانية منهما[١٥٥]، وأيده في ذلك آخرون[١٥٦]، وهذا الرأي جدير بالقبول؛ لأن الحركة الطويلة الثانية جيء بها لغرض معين؛ فأغنت عن الأولى، وحلَّت محلَّها.

وهناك مَنْ يفترض وجود نصف صائت في بنية الكلمة، هكذا: (القاضيين)، فتحذف الياء نصف الصائت، وتلتقي كسرتان، وتمتزجان لتشكلا كسرة طويلة[١٥٧].

وهناك مَنْ يجمعه بحسب هيأته الحالية، وبحسب أصله المفترض، فعلى هيأته الحالية: (القاضي + ـ/ ن ـَ) = ء ـَ ل/ ق ـً/ ض ـ/ + ـً/ ن ـَ، وقد التقت كسرتان طويلتان، فتسقط الأولى منهما؛ لأنها ليست ذات دلالة تقتضي وجودها، وبحسب أصله المفترض، هكذا: (القاضيُ + ـُـ/ ن ـَ) = ء ـَ ل/ ق ـً/ ض ـ/ ي ـُ + ـ/ ن ـَ، وقد حذفت قمة المزدوج الصاعد (ي ـُ)، ومن ثمَّ اتحدت القاعدة (الياء) مع الصائت القصير قبلها لتشكلا صائتًا طويلاً؛ فيلتقي بالصائت الطويل (علامة الجمع)، ويسقط الأول، ويكتفى بالثاني[١٥٨].

ب/ تجاور الصوائت الطويلة المتماثلة كمًا لا نوعًا:

الطريقة الأولى: التخلص بانشطار الصائت الطويل وتحويله إلى مزدوج هابط

ـ الضمة الطويلة + الفتحة الطويلة: يتحقق هذا الالتقاء في المضارع الناقص الواوي المسند إلى ألف الاثنين، ومن ذلك: (يدعو + ـًا ن ـِ) = ي ـَ د/ ع ـُـُ + ـًا ن ـِ، وقد التقت حركتان، وهذا غير سائغ مقطعيًا؛ فتعمد العربية إلى التخلص من ذلك.

ولم يكن للمحدثين رأي واحد في التخلص من هذا الالتقاء؛ فهناك مَنْ يرى أن في آخر الفعل اجتمع صائتان طويلان، هكذا: ي ـَ د/ ع ـُـُ + ـًا ن ـِ ؛ فينشطر الصائت الطويل (ـُـُ) إلى صائت قصير من جنسه يكون قمة للمقطع الذي انشطر صائته، ونصف صائت يكون قاعدة للمقطع الذي قمته الفتحة الطويلة (ألف الاثنين)، هكذا: ي ـَ د/ ع ـُـُ + ـًا ن ـِ ⇐ انشطار ⇐ ي ـَ د/ ع ـُ/ و ـًا نَ ـِ[١٥٩].

ومنهم مَنْ يرى أن الواو انزلقت بين الضمة الطويلة والفتحة الطويلة، لتصحيح البناء المقطعي، والفصل بين الصائتين، وقصِّرت الحركة قبل الواو المنزلقة، هكذا: ي ـَ د/ ع ـُـُ + ـًا ن ـِ ⇐ انزلاق الواو ⇐ ي ـَ د/ ع ـُـُ/ وَ ـًا/ ن ـِ ⇐ تقصير الحركة السابقة ⇐ ي ـَ دَ/ ع ـُ/ و ـًا/ ن ـِ[١٦٠].

وهناك مَنْ يرى أن الضمة الطويلة في آخر الفعل ترد إلى أصلها (الواو)، فيقال: (يدعوان)، وقد تحركت الواو (نصف الصائت) بالفتحة الطويلة (ألف الاثنين)[١٦١].

ويمكن أن يُفسَّر ما حصل بأن الضمة الطويلة في آخر الفعل عند التقائها بالفتحة الطويلة قُصِّرت؛ وتخلَّقت الواو بفعل الانزلاق الصوتي؛ فصار الفعل: (يدعوانِ).

ـ الكسرة الطويلة + الفتحة الطويلة: يتحقق هذا الالتقاء في الفعل المضارع الناقص اليائي المسند إلى ألف الاثنين، ومن ذلك: (يرمي + ـًا/ ن ـِ) = ي ـَ ر/ م ـِ + ـًا/ ن ـِ، وقد تباينت آراء المحدثين فيما حصل؛ فمنهم مَنْ يرى أنه قد التقى

صائتان طويلان؛ فينشطر الصائت الطويل الأول إلى صائت قصير يحل محله الصائت الطويل في قمة المقطع، ونصف صائت يكون قاعدة للمقطع الجديد الذي قمته الفتحة الطويلة (ألف الاثنين)، هكذا: ي ـَ ر/ م ـ + ـً/ ن ـ ⇐ انشطار ⇐ ي ـَ ر/ م ـِ/ ي ـً/ ن ـ[١٦٢].

ومنهم مَنْ يرى أن الياء انزلقت للفصل بين الحركتين، ومن ثم تقصَّر الكسرة الطويلة السابقة، هكذا: ي ـَ ر/ م ـ + ـً/ ن ـ ⇐ ي ـَ ر/ م ـ + ي + ـً/ ن ـ ⇐ ي ـَ ر/ م ـِ/ ي ـً/ ن ـ[١٦٣]، ولا يمكن قبول هذا التفسير؛ ذلك أن الياء تولَّدت نتيجة الانزلاق، ولم يُؤتَ بها أول الأمر للفصل بين الحركتين الطويلتين، ومن ثمَّ تُقصَّر الحركة الأولى.

وهناك منْ يرى أن الكسرة الطويلة في آخر الفعل ترد إلى أصلها (الياء)، وتحرَّك الياء بالفتحة الطويلة (ألف الاثنين)[١٦٤].

وعلى الرغم من أن الدكتور حسام النعيمي يسند الفعل على هيأته الحالية غير أنه يفترض افتراضًا آخر؛ إذ يرى أن الفعل قد يسند بحسب أصله المفترض، هكذا: ي ـَ ر/ م ـِ/ ي ـُ + ـً/ ن ـ ؛ فيحذف الصائت القصير (قمة المقطع الثالث)، ويُجْعَل الصائت الطويل مكانه؛ إذ لا يتوالى صائتان، هكذا: ي ـَ ر/ م ـِ/ ي ـُ + ـً/ ن ـ ⇐ ي ـَ ر/ م ـِ/ ي ـً/ ن ـ[١٦٥].

ويمكن أن يفسَّر ما حصل بأن الحركة الطويلة الأولى (ـِ) في آخر الفعل قُصِّرت، والتقت بالفتحة الطويلة؛ فتولَّدت الياء بفعل الانزلاق الصوتي، وصار الفعل: (يرميانِ).

الطريقة الثانية: التخلص بالتقصير والانزلاق

ـ الكسرة الطويلة + الفتحة الطويلة: يتحقق هذا الالتقاء في تثنية الاسم المنقوص في حالة الرفع، ومن ذلك: (القاضي + ـً/ ن ـ) = ء ـ ل/ ق ـً/ ض ـ + ـً/ ن ـ ؛ إذ التقى

في آخره حركتان طويلتان؛ فتقصر الحركة الطويلة في آخر الكلمة؛ ومن ثم تتخلَّق الياء نتيجة الانزلاق بين الحركتين، هكذا: ء ـَ ل/ ق ـً/ ض ـ + ـً/ ن ـ ⇐ ء ـَ ل/ ق ـً/ ض ـً + ـً/ ن ـ ⇐ ء ـَ ل/ ق ـً/ ض ـَ/ ي ـً/ ن ـ [١٦٦]، وهذا الرأي وجيه ومقبول.

ويرى الدكتور الفيومي أن الاسم المنقوص في حالة التثنية تعود كسرته الطويلة إلى أصلها (الياء)، وتحذف حركتها، ليحل محلها العنصر الحركي (الفتحة الطويلة)، وهي علامة التثنية[١٦٧].

ويرى الدكتور صباح عطيوي أن الكسرة الطويلة في آخر المنقوص تنشطر إلى مزدوج هابط قوامه (ي)، هكذا: ء ـَ ل/ ق ـً/ ض ـ + ـً/ ن ـ ⇐ انشطار ⇐ ء ـَ ل/ قً ـً/ ض ـَ/ ي ـً/ ن ـ [١٦٨].

ـ الفتحة الطويلة + الضمة الطويلة: يتحقق هذا الالتقاء في الفعل المضارع الناقص المسند إلى واو الجماعة، ومن ذلك: (يسعى + ـُـُ/ ن ـَ) = ي ـَ س/ ع ـً + ـُـُ/ ن ـَ، ولم يكن المحدثون على رأي واحد في التحولات التي طرأت على الفعل؛ لاختلافهم في البنية العميقة له، غيرأن كثيرًا منهم يرون أن التقاء حصل لحركتين طويلتين، وقد قصِّرت الحركة الأولى (الفتحة الطويلة)، ومن ثم حصل انزلاق بين الفتحة القصيرة والضمة الطويلة؛ فتولدت الواو، وصار الفعل: (يسعون) = ي ـَ س/ ع ـَ و/ ن ـَ [١٦٩]، وهذا الرأي أكثر قبولاً؛ لأنه ينسجم ومعطيات علم الأصوات الحديث من أن الحاصل يُفسَّر بالانزلاق الصوتي، فضلاً عن أنه مبني على حالة الفعل بعد إعلاله، وهذا ما يجعله يبتعد كثيرًا عن التأويلات البعيدة.

وهناك مَنْ يرى أن الضمة الطويلة قد انشطرت إلى مزدوج هابط (و)، ومن ثم تحذف الضمة القصيرة؛

فيتشكل مقطع مديد ويقصَّر، هكذا: ي ـَ س/ ع ـً + ـُـُ/ ن ـَ ⇐ انشطار ⇐ (ـُـُ) ⇐ ـُ و ⇐ حذفت الضمة القصيرة ⇐ ي ـَ س/ ع ـً و/ ن ـَ ⇐ ي ـَ س/ ع ـَ و/ ن ـَ[١٧٠].

وهناك مَنْ يرى أن الفتحة الطويلة التقت بالضمة الطويلة؛ فتشكل مزدوج هابط عنصره الأول (الفتحة)، وعنصره الثاني من جنس الحركة الإسنادية (الواو الساكنة)[١٧١].

وهناك مَنْ يسند الفعل قبل إعلاله، هكذا: (يسعيُونَ) = ي ـَ س/ ع ـَ/ ي ـُـُ/ ن ـَ، وقد حصلت مخالفة بين الحركات وأنصاف الحركات عن طريق إسقاط نصف الحركة (الياء)، وترتب على ذلك التقاء حركتين؛ فيحصل انزلاق حركي بين الفتحة والضمة الطويلة، وتتولد الواو، ومن ثم خولف بينها وبين الضمير بعدها عن طريق إسقاط الضمير الحقيقي؛ لأن الواو سدَّت مسدَّه، وأصبح الفعل: (يسعَون)[١٧٢].

وهناك مَنْ يسنده قبل إعلاله، ويرى أن الأصل: (يسعَيُون)، وقد سبقت الضمة الطويلة بفتحة قصيرة؛ فتسقط الياء، وينتج عن ذلك مزدوج هابط قوامه (و)، فصار الفعل: (يسعَون)[١٧٣].

وهناك مَنْ يسنده على هيأته الحالية وبحسب أصله المفترض؛ فبحسب هيأته الحالية يجتمع صائتان طويلان؛ فتتحول الضمة الطويلة إلى واو احتكاكية (نصف صائت)، وقد جعلت قاعدة للمقطع المديد؛ وهو مقطع تتحاشاه العربية؛ فيقصَّر ليتحوَّل إلى طويل مغلق، وبحسب أصله المفترض، يحذف المزدوج الصاعد (ي ـُ) من البنية العميقة: ي ـَ س/ ع ـَ/ ي ـُ + ـُـُ/ ن ـَ، وتنشطر الضمة الطويلة إلى مزدوج هابط قوامه (و)، هكذا: ي ـَ س/ ع ـَ/ ـُ و/ ن ـَ؛ فيلتقي صائتان، ويحذف القصير منهما، ويصبح: (يسعَون)[١٧٤].

ويتحقق هذا الالتقاء أيضًا في

جمع الاسم المقصور جمع مذكر سالمًا في حالة الرفع، ومن ذلك: (مصطفى + ـُونَ) = م ـُ ص/ ط ـَ ف ـً + ـُونَ ؛ إذ التقت حركتان طويلتان؛ وخُفِّفَ من طول الفتحة الأولى لتصبح قصيرة، ومن ثم حصل انزلاق؛ وتخلَّقت الواو[١٧٥]، وهذا الرأي أولى بالقبول.

وهناك مَنْ يرى أن كل حركة طويلة تحذف منها حركة قصيرة، فتتحولان إلى قصيرتين ويحصل انزلاق؛ فتتولد الواو[١٧٦]، وهناك مَنْ يرى أن الحركتين الطويلتين التقتا، فتحولتا إلى مزدوج واوي[١٧٧].

ولا ندري لِمَ يفترض الدكتور يحيى عبابنة بنيتين لهذا الجمع؟، فتارة يذكر أن البنية العميقة للكلمة: (مصطفايون) = م ـُ ص/ ط ـَ ف ـً/ ي ـُونَ، وقد سقط نصف الصائت (الياء)؛ فالتقت حركتان، وتخلقت الواو للتخلص من التقاء حركتين[١٧٨]، وفي موضع آخر يذكر أن البنية العميقة: (مصطفاونَ) = م ـُ ص/ ط ـَ ف ـً و/ ن ـَ، وقد تشكل فيها مقطع مرفوض في اللغة، فقصِّرت الفتحة الطويلة، للتخلص من هذا المقطع[١٧٩].

وهناك مَنْ يرى أن البنية العميقة هي: (مصطفيون) = م ـُ ص/ ط ـَ/ ف ـَ/ ي ـُونَ/ ن ـَ، وقد سقط نصف الصائت؛ فالتقت حركتان، وتخلقت الواو نتيجة لالتقاء الحركتين، هكذا: (مصطفون)[١٨٠].

وهناك مَنْ يجمع الاسم المقصور بحسب هيأته الحالية، وبحسب أصله المفترض، فعلى هيأته الحالية تجتمع حركتان طويلتان، وتنشطر الضمة الطويلة فيها إلى مزدوج هابط (و)، هكذا: م ـُ ص/ ط ـَ/ ف ـً + ـُ و/ ن ـَ، ثم يحذف الصائت القصير (قمة المزدوج الهابط)؛ فيتشكل مقطع مديد في حالة الدرج، هكذا: م ـُ ص/ ط ـَ/ ف ـً و/ ن ـَ، وتقصر قمته ليتحول إلى مقطع طويل مغلق،

وبحسب أصله المفترض؛ فبنيته: م ـُ ص/ ط ـَ/ ف ـَ/ ي ـُ ؛ إذ يسقط المزدوج الصاعد (ي ـُ)، ويمدُّ الصوت بالصائت القصير؛ فيصبح: (مصطفى) = م ـُ ص/ ط ـَ/ ف ـً، ويجري عليه ما جرى على ما جُمِعَ على هيأته الحالية[١٨١].

ويرى الدكتور جواد كاظم عناد أن البنية العميقة للكلمة: (مصطفاون) = م ـُ ص/ ط ـَ/ ف ـً و/ ن ـَ، وقد قصِّر زمن النطق بالجزء الأول من المزدوج (و)[١٨٢].

ـ الفتحة الطويلة + الكسرة الطويلة: يتحقق هذا الالتقاء في الفعل المضارع الناقص المسند إلى ياء المخاطبة، ومن ذلك: (تسعى + ـْ/ ن ـَ) = ت ـَ س/ ع ـً + ـْ/ ن ـَ، وعلى الرغم من أن كثيرًا منهم يسندون الفعل على هيأته الحالية غير أنهم يختلفون في تفسير التحولات الصوتية الحاصلة؛ فالدكتور عبد الصبور شاهين يرى أنه قد التقت حركتان طويلتان؛ فتقصّر الأولى، ويحصل انزلاق تتخلق على إثره الياء (نصف الصائت)[١٨٣]، وهذا الرأي جدير بالقبول.

ويرى الدكتور يحيى عبابنة أنه قد التقت حركتان طويلتان؛ فانزلقت الياء لتفصل بين الحركتين، ومن ثم حذفت الكسرة الطويلة، وقصِّرت الحركة الطويلة السابقة على الياء، هكذا: ت ـَ س/ ع ـً + ـْ/ ن ـَ ⇐ ت ـَ س/ ع ـً/ ي ـْ/ ن ـَ ⇐ ت ـَ س/ ع ـَ ي/ ن ـَ[١٨٤].

ويرى الدكتور حسام النعيمي أنه قد انشطر الضمير الصائت إلى مزدوج هابط، ومن ثم تحذف قمته لالتقاء صائتين؛ فيتشكل مقطع مديد في الكلمة، هكذا: ت ـَ س/ ع ـً ي/ ن ـَ؛ ويقصَّر ليتحول إلى طويل مغلق، هكذا: ت ـَ س/ ع ـَ ي/ ن ـَ[١٨٥].

ويرى الدكتور جواد كاظم عناد أن الأصل: (تسعاين) = ت ـَ س/ ع ـً ي/ ن ـَ، وقد قصِّر زمن النطق بالجزء الأول من المزدوج[١٨٦].

ويرى الدكتور الفيومي أنه قد التقت الفتحة الطويلة بالكسرة الطويلة؛ فتولد مزدوج صاعد يتألف من الفتحة القصيرة، وعنصره الثاني من جنس الحركة الإسنادية (الياء الساكنة)[١٨٧].

وهناك مَنْ يسند الفعل قبل إعلاله، ومنهم الدكتور فوزي الشايب؛ إذ يرى أن الفعل أسند قبل إعلاله، وأن الأصل فيه: (تسعيين) = ت ـَ س/ ع ـَ/ ي ـ/ ن ـَ، وقد خولف بين الحركات وأنصاف الحركات بإسقاط نصف الصائت (الياء)؛ فتتابعت حركتان، وحصل انزلاق صوتي تخلَّق على إثره (الياء)؛ فيعود الفعل إلى صورته الأولى: (تسعيين) = ت ـَ س/ ع ـَ/ ي ـ/ ن ـَ، مع فرق طفيف هو أن الياء هنا زائدة، ثم يخالف بين الياء المتخلقة بالانزلاق وحركتها بإسقاط الحركة؛ فيصبح الفعل: (تسعينَ)[١٨٨].

وكذلك الدكتور الطيب البكوش؛ إذ يرى أن الأصل (تسعيين) = ت ـَ س/ ع ـَ/ ي ـ/ ن ـَ، وقد أسقطت الياء؛ لأنها وقعت بين حركتين متقاربتين (فتحة فكسرة مع الياء)، وقد ترتب على ذلك تشكُّل مزدوج هابط قوامه (ي)، بعد التقاء الفتحة بالكسرة[١٨٩].

ويتحقق هذا الالتقاء أيضًا في جمع الاسم المقصور جمع مذكر سالمًا في حالتي النصب والجر، ومن ذلك: (مصطفى + ـ/ ن ـَ) = م ـُ ص/ ط ـَ/ ف ـً + ـ/ ن ـَ.

ويرى الدكتور عبد الصبور شاهين أنه قد التقت حركتان طويلتان؛ فتقصر الحركة الطويلة الأولى، ويتحقق الانزلاق نتيجة التقاء الفتحة القصيرة بالكسرة الطويلة؛ فتتخلق الياء[١٩٠]، ويؤيده في ذلك الدكتور ديزيره سقال غير أنه يرى أن التقصير وقع على كل حركة من الحركتين الطويلتين؛ فالتقت الفتحة القصيرة بالكسرة القصيرة؛ فتخلقت الياء نتيجة الانزلاق بينهما[١٩١]، والرأيان وجيهان؛ لأنهما فسَّرا ما حصل بمقولة الانزلاق

الصوتي التي فُسِّرت في ضوئها بعض التحولات الصوتية في علم الأصوات الحديث.

ويرى آخرون أن البنية العميقة تضمنت مقطعًا مديدًا، أي: (مصطفاين) = م ـُ ص/ ط ـَ/ ف ـً ي/ ن ـَ، وقد تشكل مقطع مرفوض؛ فتقصر فتحته الطويلة[١٩٢].

ويرى آخرون أنه قد التقت حركتان طويلتان، وهذا مرفوض؛ فيجري تحويلهما إلى مزدوج يائي قوامه (ي)[١٩٣].

وهناك مَنْ يجمعه بحسب هيأته الحالية أو بحسب أصله المفترض؛ فعلى هيأته الحالية: م ـُ ص/ ط ـَ/ ف ـً + ـْ/ ن ـَ، تنشطر الكسرة الطويلة إلى مزدوج هابط قوامه: (ي)، ومن ثم تحذف الكسرة القصيرة من هذا المزدوج؛ فيتشكل مقطع مديد يتم تقصيره، هكذا: م ـُ ص/ ط ـَ/ ف ـً + ـْ/ ن ـَ ⇐ انشطار ⇐ م ـُ ص/ ط ـً/ ف ـً + ـِ ي/ ن ـَ ⇐ حذف الصائت القصير (ـِ) ⇐ م ـُ ص/ ط ـَ/ ف ـً ي/ ن ـَ ⇐ تقصير الصائت الطويل ⇐ م ـُ ص/ ط ـَ/ ف ـَ ي/ ن ـَ، وبحسب أصله المفترض، هكذا: م ـُ ص/ ط ـَ/ ف ـَ/ ي ـُ ؛ إذ يسقط المزدوج الصاعد من آخره، ويمدُّ الصوت بالصائت القصير؛ فتصبح الكلمة: (مصطفى) = م ـُ ص/ ط ـَ/ ف ـً، ويجري عليها ما جرى في جمعها على هيأتها الحالية[١٩٤].

الطريقة الثالثة: التخلص بحذف الصائت الطويل

ـ الضمة الطويلة + الكسرة الطويلة: يتحقق هذا الالتقاء في الفعل المضارع الناقص الواوي المسند إلى ياء المخاطبة، ومن ذلك: (تدعو + ـْ/ ن ـَ)، وقد التقت حركتان طويلتانً؛ فحذفت الأولى دون الثانية، ويتحرك الفعل بالثانية[١٩٥]، ولم تحذف الثانية؛ لأنها وحدة صرفية مستقلة، ولو أسقطت لانتفى الإسناد كليةً، في حين إن الأولى جزء من الفعل؛ فساغ

لها أن تسقط[١٩٦]، وهذا الرأي جدير بالقبول.

وهناك مَنْ يرى أن واو الفعل (الضمة الطويلة) تتماثل مع كسرة لاحقة الضمير؛ فتندمجان معًا في حركة طويلة واحدة[١٩٧].

وليس للدكتور الطيب البكوش رأي واحد فيما حصل؛ إذ يرى أن الأصل في الفعل يكون بواو وقعت بين حركتين ثانيتهما طويلة، هكذا: (تدعُوِين) = ت ـَ د/ ع ـُ/ و ـِ/ ن ـَ، ولما كانت الحركة الثانية طويلة؛ فإن إدغام الأولى فيها بعد حذف الواو لا يزيدها طولاً؛ فكأن الحركة الأولى قد حذفت أيضًا[١٩٨]، وذكر في موضع آخر أن الواو قد أسقطت بين الضمة القصيرة والكسرة الطويلة، وأدغمت الضمة في الكسرة الطويلة[١٩٩]، وهذا الافتراض يصعب قبوله؛ إذ إن الإدغام لو افترضنا حصوله بين الحركات لوقع بين المتماثلة منها لا المختلفة.

وعلى الرغم من أن الدكتور فوزي الشايب يفترض أصلاً واحدًا لهذا الفعل؛ غيرَ أنه فسر ماحصل بتفسيرين، أحدهما: أن الأصل بواو وقعت بين ضمة قصيرة وكسرة طويلة، هكذا: (تدعوين) = ت ـَ د/ ع ـُ/ و ـِ/ ن ـَ، وقد حصلت مماثلة بين الحركاتً؛ إذ ماثلت حركة العين حركة اللام؛ فصار الفعل: (تدعِوين) = ت ـَ د/ ع ـِ/ و ـِ/ ن ـَ، ثم حصلت عملية مخالفة بإسقاط شبه الحركة، واندماج الحركتين في حركة واحدة عن طريق امتصاص الكسرة الطويلة للكسرة القصيرة؛ فصار: (تدعينَ)[٢٠٠]، والآخر: أن الكلمة اشتملت على مزدوج صاعد قوامه: (و ـِ)، وقد حذف نصف الصائت أول الأمر، وبقيت الحركة، وتحوَّل الفعل إلى (تدعين)[٢٠١].

ـ الكسرة الطويلة + الضمة الطويلة: يتحقق هذا الالتقاء في الفعل المضارع الناقص اليائي المسند إلى واو الجماعة، ومن ذلك: (يرمي + ـُـُ/ ن

ـَ)، ويرى كثير من المحدثين أن الفعل يسند بعد إعلاله، وأن الصائت الطويل الأول قد أسقط وحل محله الضمير الصائت، هكذا: ي ـَ ر/ م ـُـُ/ ن ـَ[٢٠٢]، وقد أسقط الأول دون الثاني؛ لأنه وحدة صرفية مستقلة، وبسقوطه ينتفي الإسناد كلية، في حين إن الأول جزء من الفعل فساغ له أن يسقط[٢٠٣]، وهذا الرأي مقبول؛ لأن إسناد الفعل بعد إعلاله يبتعد عن التأويلات، والافتراضات المكروهة.

ويرى آخرون أن الفعل يسند قبل إعلاله، فتكون بنيته العميقة (يرمِيُون) = ي ـَ ر/ م ـ/ ي ـُـُ/ ن ـَ، وقد حصلت فيها مماثلة أول الأمر؛ إذ ماثلت حركة العين حركة اللام التي هي الضمة الطويلة (ضمير الجماعة الحركي)، وأصبح الفعل: (يرمُيون) = ي ـَ ر/ م ـُ/ ي ـُـُ/ ن ـَ، وبعد عملية المماثلة تحصل عملية مخالفة بين الصوائت وأنصاف الصوائت؛ وذلك بإسقاط نصف الصائت (الياء)؛ فتنضم الحركات المتماثلة، أو تمتص الحركة الطويلة الحركة القصيرة، ويصبح الفعل: (يرمون) = ي ـَ ر/ م ـُـُ/ ن ـَ[٢٠٤].

ويرى الدكتور سمير شريف استيتية أن البنية العميقة للفعل (يرمِيُون) = ي ـَ ر/ م ـ/ ي ـُـُ/ ن ـَ، وقد سقط نصف الصائت أول الأمر من المقطع الثالث؛ ومن ثمَّ تحذف الكسرة من المقطع السابق، ويصبح الفعل: (يرمون)[٢٠٥].

ويرى الدكتور الطيب البكوش أن البنية العميقة للفعل (يرمِيُون)، وقد أدغمت الكسرة في الضمة الطويلة، والحركة الطويلة تتغلب دائمًا على القصيرة[٢٠٦]، وهذا الرأي غريب؛ لأن الإدغام لا يقع بين الصوائت المختلفة في النوع.

وهناك مَنْ يسند الفعل بحسب هيأته الحالية أو بحسب أصله المفترض؛ فيترتب على الإسناد بحسب هيأته الحالية اجتماع صائتين

طويلين؛ فيحذف الأول منهما، ويحل محله الضمير الصائت، وبحسب أصله المفترض تكون بنيته العميقة، هكذا: (يرميون) = ي ـَ ر/ م ـِ/ ي ـُ + ـُـُ/ ن ـَ، وقد حذف المزدوج الصاعد (ي ـُـ)، وحذف الصائت القصير (قمة المقطع الثاني) لدخول الصائت الطويل على المقطع؛ إذ لا يتوالى صائتان، فصار: (يرمون)[٢٠٧].

ويتحقق هذا الالتقاء في الاسم المنقوص حين يُجمع جمع مذكر سالمًا، ومن ذلك: (القاضي + ـٍـُ/ ن ـَ) = ء ـَ ل/ ق ـً/ ض ـِ + ـُـُ/ ن ـَ، ويرى كثير من المحدثين أن الكسرة الطويلة تسقط من آخر الكلمة؛ فتصبح: (القاضون)[٢٠٨]، ويعود سبب ذلك إلى أن الكلمة اشتملت على حركتين متنافرتين، هي الأمامية الضيقة (الكسرة)، والخلفية الضيقة (الضمة)؛ فتسقط الكسرة[٢٠٩]، فضلاً عن أن الحركة الثانية أغنت عن الأولى، وحلَّت محلها.

وهناك مَنْ يجمعه بحسب هيأته الحالية وبحسب أصله المفترض؛ فعلى هيأته الحالية يجتمع صائتان طويلان في آخر الكلمة (كسرة طويلة + ضمة طويلة)؛ فتسقط الأولى منهما، وتبقى الثانية (لاحقة الجمع)، وعلى أصله المفترض فإن بنيته العميقة: (القاضِيون) = ء ـَ ل/ ق ـً/ ض ـِ/ ي ـُ + ـُـُ/ ن ـَ، وقد حذفت الضمة القصيرة من المزدوج الصاعد (ي ـُـ)، ومن ثم تتحد الياء (نصف الصائت) مع الكسرة السابقة لها لتشكِّل صائتًا طويلاً يسقط بالتقائه بصائت طويل بعده، هكذا: ء ـَ ل/ ق ـً/ ض ـِ + ـُـُ/ ن ـَ ⇐ ء ـَ ل/ ق ـً/ ض ـٍـُ/ ن ـَ[٢١٠].

الخاتمة:

توصَّل الباحث إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها بما يأتي:

١/ لم يتحقق التقاء الصائتين على مستوى البنية السطحية إلا في الصوائت القصيرة المتماثلة كمًا ونوعًا،

والمتماثلة كمًا لا نوعًا، وقد تم التخلص من هذا الالتقاء بوقيفة قصيرة للفصل بين الصائتين، أو وقوع الانزلاق بين الصائتين ليتشكل نصف الصائت (الواو، أو الياء).

٢/ لم يتحقق الالتقاء على مستوى البنية العميقة إلا بعد حذف نصف الصائت (الواو أو الياء) من بنية الكلمة، أو في تصريفات الكلمة، أو في حالات الإسناد، أو في التوكيد، والتثنية، والجمع، والنسب، وقد تم التخلص من ذلك بطرائق عديدة ومتنوعة.

٣/ تخضع كل طريقة من طرائق التخلص من التقاء الصوائت إلى محددات معينة، منها: نوع الكلمة اسمًا كانت أم فعلاً؟ تثنية أم جمعًا؟ إسنادًا أم غير ذلك؟.

٤/ من أسباب تباين الرؤى بين المحدثين بإزاء كل طريقة وضعت للتخلص من تجاور الصوائت يعود إلى الخلاف في افتراض أصل الكلمة أو بنيتها العميقة؛ ويترتب على ذلك تعدد التوصيفات لما مرَّت به الكلمة من تحولات صوتية غيَّرت من هيأتها أو شكلها.

٥/ انفرد الدكتور عبد الصبور شاهين بافتراضات عديدة ارتبطت بتتابع الصوائت ثلاثيًا كان هذا التتابع أم ثنائيًا، وقد تعرَّض لكثير من الانتقادات بسبب ذلك؛ لأن ما افترضه جعله يقترح طريقة للتخلص من هذا التجاور، وهي تختلف عما يراه آخرون.

٦/ بُنِيَ على الخلاف الصوتي في الأصل المفترض توصيفات متعددة في أنواع الإعلال المتحققة، فما كان يوصف بالإعلال بالحذف، قد يكون إعلالاً بالقلب، وغير ذلك.

٧/ لم تكن رؤية المحدثين للواحق التي تلحق بالكلمة واحدة؛ فقد يفترض بعضهم صائتًا طويلاً لضمير معين كضمير الجماعة الحركي، في حين يفترضه آخرون نصف صائت، ويترتب على ذلك تباين الرؤى، وتعدد التفسيرات بإزاء ما حصل.

الهوامش:

١- يُنظر: دراسة الصوت اللغوي: ٣٩٥، وعلم أصوات العربية: ١٩٢.

٢- يُنظر: الحركات في اللغة العربية: ٢٣ – ٢٤.

٣- يُنظر: علم الأصوات اللغوية: ١٠٤.

٤- يُنظر: أبحاث في أصوات العربية: ٨.

٥- يُنظر: المقطع الصوتي في العربية: ١٣٩.

٦- يُنظر: دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية: ١٠٢، وأثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة: ٤٥٨.

٧- يُنظر: الكتاب: ٣/ ٥٤١ – ٥٤٥، وشرح ابن يعيش: ٥/ ٢٦٥ – ٢٦٩، وشرح الشافية: ٣/ ٣٢ – ٥٠.

٨- الأصوات اللغوية: ٧٨- ٧٩.

٩- يُنظر: مشكلة الهمزة العربية: ٢٨.

١٠- يُنظر: دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية: ١٠٢- ١٢٣، والصيغ الصرفية البديلة قوانينها وأثرها في بنية الكلمة العربية دراسة تحليلية: ٧٢- ٧٩.

١١- يُنظر: مشكلة الهمزة العربية: ٣٤- ٣٥، ودراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية: ١٠٢- ١٢٣، والصيغ الصرفية البديلة قوانينها وأثرها في بنية الكلمة العربية دراسة تحليلية: ٧٢- ٧٩.

١٢- يُنظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ٨٣، ١٩٤، ١٩٥، والصرف وعلم الأصوات: ١٦٤ – ١٦٥.

١٣- يُنظر: المنهج الصوتي: ٨٦، ٨٧، ١٩٥، والصرف وعلم الأصوات: ١٦٤ – ١٦٥.

١٤- يُنظر: فقه اللغات السامية: ١٤٩، والتطور النحوي: ٤٨، ودروس في علم أصوات العربية: ١٣٧، والصرف العربي التحليلي: ١٨٧، والتصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث: ٥٤ الهامش رقم ٩، وأثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة: ٤٣٩، وتأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: ٥٨، والحركات في اللغة العربية: ٣٨، ١٢٥، والمزدوج في

العربية: ٩١ – ٩٢، وعلم الأصوات النحوي: ٦٠٤ – ٦٠٥، ودراسات في علم أصوات العربية: ١/ ٤٨ - ٤٩، ٢/ ٣٢، وأبحاث في اللغة العربية: ٣٧ – ٣٨، ودراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية: ١١٠ – ١١١، وقضايا التشكيل في الدرس اللغوي في اللسان العربي: ٣٤، ومدخل في الصوتيات: ١٧١ – ١٧٢، ودراسات صوتية وصوتية صرفية: ٢٥٤، والقواعد الصرف صوتية: ٢٣٥، وأبحاث في علم أصوات اللغة العربية: ٨٩، ١٠٠، والقواعد الصوتية الوظيفية (إسقاط الواو والياء من أبنية الفعل وبقاؤهما): ٥١ - ٥٢.

١٥- يُنظر: أبحاث في أصوات العربية: ٤٥، ٤٧ – ٤٨، والمقطع الصوتي: ٤٦، ٧٣، ٧٤، والفعل الماضي مسندًا إلى ضمائر الرفع المتصلة (دراسة صرفصوتية): ٧٧.

١٦- يُنظر: التصريف العربي: ٥٤ الهامش رقم ١٠، ودراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية: ١١٧ – ١١٨، والحركات في اللغة العربية: ٨٧، ومدخل في الصوتيات: ١٧٢، وظاهرة التخفيف في اللغة العربية (دراسة صرفية – صوتية): ١٤٦، ودراسات في علم أصوات العربية: ١/ ٤٩، ٢/ ٣٢، وأبحاث في علم أصوات اللغة العربية: ١٠١، والمزدوج في العربية: ١٣١.

١٧- يُنظر: الحركات في اللغة العربية: ٨٧.

١٨- يُنظر: أبحاث في أصوات العربية: ٤٦ – ٤٨.

١٩- يُنظر: التطور النحوي: ٦٥، وأبحاث في علم أصوات اللغة العربية: ١١٣ – ١١٤.

٢٠- يُنظر: علم الأصوات النحوي: ٢٢٧ – ٢٢٨.

٢١- يُنظر: في الصرف العربي (ثغرات ونظرات): ٩٦ – ٩٧.

٢٢- يُنظر: المقطع الصوتي: ١٠٦.

٢٣- يُنظر: دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية: ١٢٠ – ١٢١، والحركات في اللغة العربية: ٨٦ – ٨٧،

١٢٦، ومدخل في الصوتيات: ١٧٩، وأبحاث في اللغة العربية: ٣٨ – ٣٩، ودراسات في علم أصوات العربية: ١/ ٥٠، وأبحاث في علم أصوات اللغة العربية: ١٣٥ – ١٣٦.

٢٤- يُنظر: الصرف العربي التحليلي: ١٨٣.

٢٥- يُنظر: علم الأصوات النحوي: ٢٢٥ – ٢٢٧، والقواعد الصوتية الوظيفية: ٥٨.

٢٦- يُنظر: في الصرف العربي (ثغرات ونظرات): ٩٦ – ٩٧.

٢٧- يُنظر: التصريف العربي: ١٦٦ – ١٦٧.

٢٨- يُنظر: المزدوج في العربية: ١٣٢، والتقاء الساكنين في ضوء نظرية المقطع الصوتي: ٢٩٣.

٢٩- يُنظر: مدخل في الصوتيات: ١٧٩.

٣٠- يُنظر: التصريف العربي: ٥٥.

٣١- يُنظر: أبحاث في علم أصوات اللغة العربية: ١٠١، والحركات في اللغة العربية: ١١٧.

٣٢- يُنظر: المقطع الصوتي: ٧٥.

٣٣- يُنظر: المنهج الصوتي: ١٨٩، والصرف وعلم الأصوات: ١٦١.

٣٤- يُنظر: المزدوج في العربية: ٩٩.

٣٥- يُنظر: الصرف العربي التحليلي: ٥٧ – ٥٨.

٣٦- يُنظر: التطور النحوي: ٤٨، وعلم أصوات العربية: ٣٣٥، ودراسات صوتية وصوتية صرفية في اللغة العربية: ٢٤٠ – ٢٤١، وأبحاث في علم أصوات اللغة العربية: ١٠١.

٣٧- يُنظر: الصرف العربي التحليلي: ٥٨، والقواعد الصرف صوتية: ٢١٩.

٣٨- يُنظر: المزدوج في العربية: ٩٨.

٣٩- يُنظر: المنهج الصوتي: ١٨٤، والصرف وعلم الأصوات: ١٦٠.

٤٠- يُنظر: التصريف العربي: ٧٥، علم أصوات العربية: ٣٣٣، والقواعد الصرف صوتية: ٢٠٩.

٤١- يُنظر: المنهج الصوتي: ١٨٤، والصرف وعلم الأصوات: ١٦٠.

٤٢- يُنظر: القواعد الصرف صوتية: ٢٠٩ – ٢١٠.

٤٣- يُنظر: المنهج الصوتي: ١٩١ – ١٩٢، والصرف وعلم الأصوات: ١٦٣ – ١٦٤.

٤٤- يُنظر: الصرف العربي التحليلي: ٦٦.

٤٥- يُنظر: علم أصوات العربية: ٣٤١، ودراسات صوتية وصوتية صرفية: ٢٥٠ – ٢٥٢، والقواعد الصرف صوتية: ٢٢٨، وأبحاث في علم أصوات اللغة العربية: ١٠١.

٤٦- الكتاب: ٤/ ١٧١، والخصائص: ١/ ٧٤.

٤٧- يُنظر: المبني للمفعول ومظاهر التطور اللغوي: ١٠٠.

٤٨- يُنظر: الصرف العربي التحليلي: ٩٢، ودراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية: ١٢٠، والمزدوج في العربية: ١٢٠ – ١٢١.

٤٩- يُنظر: المنهج الصوتي: ٨٣.

٥٠- يُنظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة: ٤٣٩، تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: ٥٨، والمزدوج في العربية: ٩٢.

٥١- يُنظر: الحركات في اللغة العربية: ٨٧، وأبحاث في علم أصوات اللغة العربية: ٨٩.

٥٢- يُنظر: المنهج الصوتي: ١٩٢.

٥٣- يُنظر: المزدوج في العربية: ٩٧، وظاهرة التخفيف في اللغة العربية: ١٢٣، وقضايا الشكيل في الدرس اللغوي: ٥٥ – ٥٦، والمقطع الصوتي: ١٤٣، وأبحاث في علم أصوات اللغة العربية: ١٣٠.

٥٤- يُنظر: الصرف وعلم الأصوات: ١٦٣، وعلم أصوات العربية: ٣٤٠ – ٣٤١، ودراسات صوتية وصوتية صرفية: ٢٥٠ – ٢٥١، والقواعد الصرف صوتية: ٢٢٦ – ٢٢٧.

٥٥- يُنظر: المنهج الصوتي: ١٨٩.

٥٦- يُنظر: دراسات في علم أصوات العربية: ٢/ ٦٧ – ٦٨.

٥٧- يُنظر: المزدوج في العربية: ٩٧، والتقاء الساكنين في ضوء نظرية المقطع الصوتي: ٢٥٥، والمقطع الصوتي: ١٤٣، وقضايا التشكيل في الدرس اللغوي: ٥٤.

٥٨- يُنظر: علم أصوات العربية: ٣٣٥ – ٣٣٦، ودراسات صوتية وصوتية صرفية: ٢٤١ – ٢٤٣، والقواعد الصرف صوتية: ٢٢٠ – ٢٢١.

٥٩- يُنظر: المنهج الصوتي: ١٥٤، والصرف وعلم الأصوات: ١٦٣، والقواعد الصرف صوتية: ٢٣٣.

٦٠- يُنظر: دراسات صوتية وصوتية صرفية: ٢٤٩ – ٢٥٠.

٦١- يُنظر: علم الصرف الصوتي: ٤٠٠.

٦٢- يُنظر: المنهج الصوتي: ١٨٩، والصرف وعلم الأصوات: ١٦١ – ١٦٢.

٦٣- يُنظر: م. ن: الصفحة نفسها.

٦٤- يُنظر: التصريف العربي: ٦٦، وعلم أصوات العربية: ٣٣٥، ودراسات صوتية وصوتية صرفية: ٢٤٠ – ٢٤١، وظاهرة التخفيف في اللغة العربية: ١٢١، والقواعد الصرف صوتية: ٢١٩، وأبحاث في علم أصوات اللغة العربية: ١٢٨.

٦٥- يُنظر: العربية الفصحى: ٢٠٤، ودراسات صوتية وصوتية صرفية في اللغة العربية: ٢٤١.

٦٦- يُنظر: القواعد الصرف صوتية: ٢١٩.

٦٧- يُنظر: المزدوج في العربية: ٩٨ – ٩٩.

٦٨- يُنظر: تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: ٦٦ – ٦٧.

٦٩- يُنظر: دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية: ١١٤.

٧٠- يُنظر: تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: ٦٧، ودراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية: ١١٦ – ١١٧.

٧١- يُنظر: التصريف العربي: ١٦٥.

٧٢- يُنظر: تجاور الصوامت في العربية: ٣٨.

٧٣- يُنظر: تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: ٦٤.

٧٤- يُنظر: التصريف العربي: ٥٥ الهامش رقم ١١، ١٥٨.

٧٥- يُنظر: دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية: ١١٩.

٧٦- يُنظر: أبحاث في أصوات العربية: ٣٦، والتقاء الساكنين في اللغة العربية: ٧٤.

٧٧- يُنظر: تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: ٦٥، والحركات في اللغة العربية: ١٣٢.

٧٨- يُنظر: التصريف العربي: ٥٥ الهامش رقم ١١.

٧٩- يُنظر: التصريف العربي: ١٦٦.

٨٠- يُنظر: أبحاث في أصوات العربية: ٣٦، والصرف العربي قراءة أصواتية: ٥٧، والتقاء الساكنين في اللغة العربية: ٧٥.

٨١- يُنظر: أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية: ١٠٨.

٨٢- يُنظر: أبحاث في أصوات العربية: ٣٦ - ٣٧.

٨٣- يُنظر: أبحاث في علم أصوات اللغة العربية: ١٠٨.

٨٤- يُنظر: أبحاث في أصوات العربية: ٣٦.

٨٥- يُنظر: أبحاث في علم أصوات اللغة العربية: ١٠٧، وأبحاث في أصوات العربية: ١٨.

٨٦- يُنظر: أبحاث في أصوات العربية: ٣٦، والصرف العربي (قراءة أصواتية): ٥٧، والتقاء الساكنين في اللغة العربية: ٧٤ – ٧٥.

٨٧- يُنظر: أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية: ١٠٧ – ١٠٨.

٨٨- يُنظر: أبحاث في أصوات العربية: ٣٦، والصرف العربي (قراءة أصواتية): ٥٧، والتقاء الساكنين في اللغة العربية (دراسة صوتية): ٧٥.

٨٩- يُنظر: أثر القوانين الصوتية: ٤٢٥.

٩٠- يُنظر: تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: ٦٥.

٩١- يُنظر: التصريف العربي: ٥٥، الهامش: ١١-

٩٢- يُنظر: التصريف العربي: ١٥٨.

٩٣- يُنظر: المنهج الصوتي: ٩٠.

٩٤- يُنظر: أبحاث في أصوات العربية: ١٨ – ١٩.

٩٥- يُنظر: التصريف العربي: ٥٥ الهامش رقم ١١.

٩٦- يُنظر: تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: ٦٢ – ٦٢.

٩٧- يُنظر: أبحاث في علم أصوات اللغة العربية: ١٠٨ – ١٠٩.

٩٨- يُنظر: المزدوج في العربية: ١٠٨.

٩٩- يُنظر: الصرف العربي التحليلي: ٢٢٥.

١٠٠- يُنظر: التأكيد بالنون (طبيعته، أصله وأثره): ١٢٦ – ١٢٨.

١٠١- يُنظر: التقاء الساكنين في ضوء نظرية المقطع الصوتي: ٢٦٣ – ٢٦٤.

١٠٢- يُنظر: التقاء الساكنين في ضوء نظرية المقطع الصوتي: ٢٦٤ – ٢٦٥.

١٠٣- يُنظر: المنهج الصوتي: ١٧٧، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ٨١.

١٠٤- يُنظر: الصرف وعلم الأصوات: ١٥٧، والمزدوج في العربية: ٨٧، وظاهرة التخفيف في اللغة العربية: ١٢٣.

١٠٥- يُنظر: علم أصوات العربية: ٣٢٣ – ٣٢٤، ودراسات صوتية وصوتية صرفية: ٢٢١ – ٢١٧.

١٠٦- يُنظر: الصرف العربي التحليلي: ٩٠، ودراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية: ١١٦.

١٠٧- يُنظر: مدخل في الصوتيات: ١٨٨، والتصريف العربي: ٦٦.

١٠٨- يُنظر: القراءات القرآنية: ٨٨.

١٠٩- يُنظر: المنهج الصوتي: ١٧٧.

١١٠- يُنظر: المزدوج في العربية: ٦١ – ٦٢.

١١١- يُنظر: الدراسات اللهجية والصوتية: ٣٦٢.

١١٢- يُنظر: في الصرف العربي (ثغرات ونظرات): ٩٠.

١١٣- يُنظر: الصرف العربي التحليلي: ٢٥٢ – ٢٥٣.

١١٤- يُنظر: المزدوج في العربية: ٨٦ – ٨٧.

١١٥- يُنظر: محاولة ألسنية في الإعلال: ١٨٢.

١١٦- يُنظر: تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: ٦٩ – ٧٠.

١١٧- يُنظر: في الصرف العربي (ثغرات ونظرات): ٩٢ – ٩٣.

١١٨- يُنظر: التصريف العربي: ٦٦.

١١٩- يُنظر: م. ن: ١٥٣ – ١٥٤.

١٢٠- يُنظر: مدخل في الصوتيات: ١٨٨، وعلم أصوات العربية: ٣٢٥ – ٣٢٦، ودراسات صوتية وصوتية صرفية: ٢١٨ – ٢٢٠، والقواعد الصرف صوتية: ٢٠٤، وأبحاث في علم أصوات اللغة العربية: ١٢٨، وعلم الصرف الصوتي: ٤٢٧، والتصريف العربي: ٦٦.

١٢١- يُنظر: المنهج الصوتي: ١٢٧ – ١٢٨.

١٢٢- يُنظر: أبحاث في علم أصوات اللغة العربية: ١١٤ – ١١٥.

١٢٣- يُنظر: التقاء الساكنين في اللغة العربية: ٩٢ – ٩٣.

١٢٤- يُنظر: الصرف العربي التحليلي: ٢٢٨.

١٢٥- يُنظر: التقاء الساكنين في ضوء نظرية المقطع الصوتي: ٢٦٤ – ٢٦٥.

١٢٦- يُنظر: الصرف العربي التحليلي: ٢٢٧.

١٢٧- يُنظر: التقاء الساكنين في ضوء نظرية المقطع الصوتي: ٢٦٤ – ٢٦٥.

١٢٨- يُنظر: المنهج الصوتي: ١٦٢.

١٢٩- يُنظر: الصرف العربي التحليلي: ٣٦١.

١٣٠- يُنظر: الصرف وعلم الأصوات: ١١٥.

١٣١- يُنظر: في الصرف العربي (ثغرات ونظرات): ١٣٦ – ١٣٧.

١٣٢- يُنظر: في الصرف العربي: ١٣٩.

١٣٣- يُنظر: المنهج الصوتي: ١٢٧.

١٣٤- يُنظر: الصرف وعلم الأصوات: ٦٤ – ٦٥.

١٣٥- يُنظر: دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية: ٢٧٩.

١٣٦- يُنظر: في الصرف العربي (ثغرات ونظرات): ١١٨.

١٣٧- يُنظر: في الصرف العربي (ثغرات ونظرات): ١١٩، والصرف العربي التحليلي: ٣٠٦- ٣٠٧.

١٣٨- يُنظر: أبحاث في علم أصوات اللغة العربية: ١١٦ – ١١٧، والمقطع الصوتي: ٤٧.

١٣٩- يُنظر: أبحاث في علم أصوات اللغة العربية: ١٠٨.

١٤٠- يُنظر: دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية: ١١٠ – ١١١، وأثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية: ٩٩ – ١٠٠.

١٤١- يُنظر: الحركات في اللغة العربية: ٩٦، ١٠٧.

١٤٢- يُنظر: أبحاث في أصوات العربية: ٥٣ – ٥٤.

١٤٣- يُنظر: المقطع الصوتي: ٥٠.

١٤٤- يُنظر: الصرف وعلم الأصوات: ١٧١، والتقاء الساكنين في اللغة العربية: ٧٣ – ٧٤، والمقطع الصوتي: ٤٥، وأبحاث في علم أصوات اللغة العربية: ١١٠، وأبحاث في أصوات العربية: ٣١، تجاور الصوامت في العربية: ٣٧ – ٣٨.

١٤٥- يُنظر: الصرف العربي (قراءة أصواتية): ٥٦.

١٤٦- يُنظر: الصرف العربي التحليلي: ٢٢٠ – ٢٢١.

١٤٧- يُنظر: التصريف العربي: ٥٥ الهامش رقم ١١.

١٤٨- يُنظر: التصريف العربي: ١٥٨.

١٤٩- يُنظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة: ٤٢٣، وتأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: ٦٤.

١٥٠- يُنظر: التقاء الساكنين في ضوء نظرية المقطع الصوتي: ٢٨٨ – ٢٨٩.

١٥١- يُنظر: أبحاث في أصوات العربية: ٣١ – ٣٢، تجاور الصوامت في العربية: ٣٧ – ٣٨، والتقاء الساكنين في اللغة العربية: ٧٤، وأبحاث في علم أصوات اللغة العربية: ١١٠.

١٥٢- يُنظر: تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: ٦٥.

١٥٣- يُنظر: التصريف العربي: ٥٥ الهامش رقم ١١.

١٥٤- يُنظر: التقاء الساكنين في ضوء نظرية المقطع الصوتي: ٢٨٩.

١٥٥- يُنظر: المنهج الصوتي: ١٣٠.

١٥٦- التقاء الساكنين في اللغة العربية: ٩٥، وأبحاث في علم أصوات اللغة العربية: ١١٥، والصرف وعلم الأصوات: ٧٢.

١٥٧- يُنظر: الصرف العربي التحليلي: ٣١٥، ودراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية: ١٢١ – ١٢٢.

١٥٨- يُنظر: التقاء الساكنين في ضوء نظرية المقطع الصوتي: ٢٩٧ – ٢٩٨.

١٥٩- يُنظر: أبحاث في أصوات العربية: ٣١.

١٦٠- يُنظر: الصرف العربي التحليلي: ٢٢١، ودراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية: ١١٩ – ١٢٠، وأثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية: ٩٩.

١٦١- يُنظر: أبحاث في علم أصوات اللغة العربية: ١٠٨.

١٦٢- يُنظر: أبحاث في أصوات العربية: ٣١.

١٦٣- يُنظر: الصرف العربي التحليلي: ٢٢٣، وأثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية: ٩٩.

١٦٤- يُنظر: أبحاث في علم أصوات اللغة العربية: ١٠٨.

١٦٥- يُنظر: أبحاث في أصوات العربية: ٥٥.

١٦٦- يُنظر: المنهج الصوتي: ١٢٧ – ١٢٨، والصرف وعلم الأصوات: ٦٥، والتقاء الساكنين في اللغة العربية: ٩٢.

١٦٧- يُنظر: أبحاث في علم أصوات اللغة العربية: ١١٤.

١٦٨- يُنظر: المقطع الصوتي: ٥٠.

١٦٩- يُنظر: المنهج الصوتي: ٩٢، والتقاء الساكنين في اللغة العربية: ٧٠.

١٧٠- يُنظر: المقطع الصوتي: ١٠٨.

١٧١- يُنظر: أبحاث في علم أصوات اللغة العربية: ١١٠ – ١١١.

١٧٢- يُنظر: تاملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: ٦٦ – ٦٧، ودراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية: ١١٤، والصرف العربي التحليلي: ٢٢٢ – ٢٢٣، وأثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية: ٩٨.

١٧٣- يُنظر: التصريف العربي: ١٦٥.

١٧٤- يُنظر: أبحاث في أصوات العربية: ٥٣.

١٧٥- يُنظر: المنهج الصوتي: ١٢٩ – ١٣٠، والتقاء الساكنين في اللغة

العربية: ٩٤.

١٧٦- يُنظر: الصرف وعلم الأصوات: ٧١ – ٧٢.

١٧٧- يُنظر: أبحاث في علم أصوات اللغة العربية: ١١٧.

١٧٨- يُنظر: دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية: ١١٦.

١٧٩- يُنظر: الصرف العربي التحليلي: ٣١٦.

١٨٠- يُنظر: أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية: ٢٠١.

١٨١- يُنظر: التقاء الساكنين في ضوء نظرية المقطع الصوتي: ٢٩٨ – ٢٩٩.

١٨٢- يُنظر: المزدوج في العربية: ١٠٩ – ١١٠.

١٨٣- يُنظر: المنهج الصوتي: ٩٢.

١٨٤- يُنظر: الصرف العربي التحليلي: ٢٢٤.

١٨٥- يُنظر: أبحاث في أصوات العربية: ٣٠ – ٣١.

١٨٦- يُنظر: المزدوج في العربية: ٣٨.

١٨٧- يُنظر: أبحاث في علم أصوات اللغة العربية: ١١٠.

١٨٨- يُنظر: تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: ٦٧، وأثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة: ٤٢٦.

١٨٩- يُنظر: التصريف العربي: ٥٦ الهامش رقم ١٢.

١٩٠- يُنظر: المنهج الصوتي: ١٣٠.

١٩١- يُنظر: الصرف وعلم الأصوات: ٧٢.

١٩٢- يُنظر: الصرف العربي التحليلي: ٣١٦، المزدوج في العربية: ١٠٩ – ١١٠.

١٩٣- يُنظر: أبحاث في علم أصوات اللغة العربية: ١١٧.

١٩٤- يُنظر: التقاء الساكنين في ضوء نظرية المقطع الصوتي: ٢٩٨ – ٢٩٩.

١٩٥- يُنظر: الصرف العربي (قراءة أصواتية): ٥٦، والتقاء الساكنين في اللغة العربية: ٧٣ – ٧٤، وأبحاث في علم أصوات اللغة العربية: ١١٠، وأبحاث في أصوات العربية: ٣١.

١٩٦- يُنظر: الصرف العربي (قراءة أصواتية): ٥٦.

١٩٧- يُنظر: الصرف العربي التحليلي:

٢٢١.

١٩٨- يُنظر: التصريف العربي: ٥٥ الهامش رقم ١١.

١٩٩- يُنظر: التصريف العربي: ١٥٨.

٢٠٠- يُنظر: تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: ٦٥، والحركات في اللغة العربية: ١٣٢.

٢٠١- يُنظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة: ٤٢٥.

٢٠٢- يُنظر: المنهج الصوتي: ٩٢، والصرف وعلم الأصوات: ١٧١، أبحاث في أصوات العربية: ٣١ – ٣٢، والصرف العربي (قراءة أصواتية): ٥٦، والتقاء الساكنين في اللغة العربية: ٧٣ – ٧٤.

٢٠٣- يُنظر: الصرف العربي (قراءة أصواتية): ٥٦.

٢٠٤- يُنظر: تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: ٦٤ – ٦٥، والحركات في اللغة العربية: ١٣١، والصرف العربي التحليلي: ٢٢٢، ودراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية: ١١٨ – ١١٩.

٢٠٥- يُنظر: علم الأصوات النحوي: ٦٢١ – ٦٢٢.

٢٠٦- يُنظر: التصريف العربي: ١٦٥.

٢٠٧- يُنظر: أبحاث في أصوات العربية: ٥٤ – ٥٥.

٢٠٨- يُنظر: المنهج الصوتي: ١٣٠، والتقاء الساكنين في اللغة العربية: ٩٥، والصرف وعلم الأصوات: ٧٢، وأبحاث في علم أصوات اللغة العربية: ١١٥، والصرف العربي التحليلي: ٣١٥.

٢٠٩- يُنظر: المنهج الصوتي: ١٣٠.

٢١٠- يُنظر: التقاء الساكنين في ضوء نظرية المقطع الصوتي: ٢٩٦ – ٢٩٧.

المصادر والمراجع:

الكتب المطبوعة والرسائل الجامعية:

١- أبحاث في أصوات العربية، د.حسام سعيد النعيمي، ط ١، دار الشؤون الثقافية العامَّة (آفاق عربية)، بغداد، ١٩٩٨م.

٢- أبحاث في اللغة العربية، د.داود عبده، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٣م.

٣- أبحاث في علم أصوات اللغة العربية، د.أحمد عبد التواب الفيومي، ط ١، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٩١م.

٤- أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية (دراسة لغوية)، عبد الله الكناعنة، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، ١٩٩٥م.

٥- أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، د.فوزي الشايب، ط ١، عالم الكتب الحديث، إربد، ٢٠٠٤م.

٦- أسس علم اللغة، ماريوباي، ترجمة: د.أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس، كلية التربية، ١٩٧٣م.

٧- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، د. ط، د. ت.

٨- تجاور الصوامت في العربية (قراءة أُخرى)، د.جواد كاظم عناد، ط ١، مطبعة تموز، دمشق، ٢٠١١م.

٩- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، د.الطيِّب البكُّوش، ط ٢، المطبعة العربية، تونس، ١٩٨٧م.

١٠- التطور النحوي للغة العربية، برجستراسر، أخرجه وصححه وعلق عليه: د.رمضان عبد التواب، ط ٢، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٩٤م.

١١- التقاء الساكنين في اللغة العربية

(دراسة صوتية)، د.آمال الصيد أبو عجيلة محمد، دار قباء الحديثة، القاهرة، ٢٠٠٨م.

١٢- التقاء الساكنين في ضوء نظرية المقطع الصوتي، د.صباح عطيوي عبود، ط ١، دار الرضوان، عمان، ٢٠١٤م.

١٣- الحركات في اللغة العربية (دراسة في التشكيل الصوتي)، د.زيد خليل القرَّالة، ط ١،عالم الكتب الحديث، إربد، ٢٠٠٤م.

١٤- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، ط ٤، الهيأة المصرية العامة للكتاب، (د. ت).

١٥- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، د.حسام سعيد النعيمي، منشورات وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٨٠م.

١٦- دراسات صوتية وصوتية صرفية في اللغة العربية، د.محمد جواد النوري، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٨م.

١٧- دراسات في علم أصوات العربية، د.داود عبده، ط ١، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠م.

١٨- دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية، د.يحيى عبابنة، ط ١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠م.

١٩- دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية، د.عبد المقصود محمد عبد المقصود، ط ١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٦م.

٢٠- دراسة الصوت اللغوي، د.أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة،١٩٩٧م.

٢١- دروس في علم أصوات العربية،

جان كانتنيو، ترجمة: د.صالح القرمادي، الجامعة التونسية، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، ١٩٦٦م.

٢٢- شرح ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ) قدم له:د.إميل بديع يعقوب، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.

٢٣- شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين(ت ٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥م.

٢٤- الصرف العربي (قراءة أصواتية)، د.أحمد مصطفى أبو الخير، ط ١، مكتبة ناني، دمياط، ١٩٩٠م.

٢٥- الصرف العربي التحليلي (نظرات معاصرة)، د.يحيى عبابنة، دار الكتاب الثقافي، إربد، ٢٠١٦م.

٢٦- الصرف وعلم الأصوات، د.ديزيره سقال، ط ١، دار الصداقة العربية، بيروت، ١٩٩٦م.

٢٧- الصيغ الصرفية البديلة (قوانينها وأثرها في بنية الكلمة العربية دراسة تحليلية)، د. يحيى عبابنة، ط١، دار كفاءة المعرفة، عمان، ٢٠٢٠م.

٢٨- ظاهرة التخفيف في اللغة العربية (دراسة صرفية – صوتية)، د.عبد الله محمد زين بن شهاب، مركز عبادي للدراسات والنشر، ط ١، مركز تريم للدراسات والنشر، صنعاء، ٢٠٠٤م.

٢٩- العربية الفصحى (دراسة في

البناء اللغوي)، هنري فليش، ترجمة: د.عبد الصبور شاهين، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٦٦م.

٣٠- علم أصوات العربية، د.محمد جواد النوري، ط ٢، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ٢٠٠٣م.

٣١- علم الأصوات اللغوية، د.مناف مهدي الموسوي، ط ١،عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٨م.

٣٢- علم الأصوات النحوي ومقولات التكامل بين الأصوات والنحو والدلالة، د.سمير شريف استيتية، ط ١، دار وائل، عمان، ٢٠١٢م.

٣٣- علم الصرف الصوتي، د.عبد القادر عبد الجليل، ط ١، دار أزمنة،عمان، ١٩٩٨م.

٣٤- فقه اللغات السامية، كارل بروكلمان، ترجمة: د.رمضان عبد التواب، منشورات جامعة الرياض، ١٩٧٧م.

٣٥- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د.عبد الصبور شاهين، ط ٣، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ٢٠٠٧م.

٣٦- قضايا التشكيل في الدرس اللغوي في اللسان العربي، د.فيصل إبراهيم صفا، ط ١،عالم الكتب الحديث، عمان، ٢٠١٠م.

٣٧- القواعد الصرف صوتية بين القدماء والمحدثين، د.سعيد محمد شواهنة، ط ١، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٧م.

٣٨- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: د.عبد السلام محمد هارون، ط ٣، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٨٨م.

٣٩- مدخل في الصوتيات، د.عبد الفتاح إبراهيم، دار الجنوب للنشر، تونس، (د. ت).

٤٠- المزدوج في العربية (المفهوم، المصاديق، التحولات)، د.جواد كاظم عناد، ط ١، دار تموز، دمشق، ٢٠١١م.

٤١- مشكلة الهمزة العربية، د. رمضان عبد التواب، ط١، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٩٦م

٤٢- المقطع الصوتي في العربية، د.صباح عطيوي عبود، ط ١، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤م.

٤٣- المنهج الصوتي للبنية العربية (رؤية جديدة في الصرف العربي)، د.عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م.

البحوث والمقالات:

١- التأكيد بالنون (طبيعته، أصله وأثره)، د.فوزي الشايب، منشورات الجامعة الأردنية، مجلة دراسات، مج ١٥، ع ٣، ١٩٨٨م.

٢- تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، د.فوزي الشايب، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية العاشرة، الرسالة ٦٢، ١٩٨٩م.

٣- الفعل الماضي مسندًا إلى ضمائر الرفع المتصلة (دراسة صرفصوتية)، د.تغريد السيد عنبر، المجلة العربية للدراسات اللغوية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، مج٤، ع٢، ١٩٨٦م.

٤- في الصرف العربي (ثغرات ونظرات)، د.فوزي حسن الشايب، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة

العالمية، ع ٦، ٢٠١٤م.

٥- القواعد الصوتية الوظيفية (إسقاط الواو والياء من أبنية الفعل وبقاؤهما)، د.مراجع عبد القادر الطلحي، مجلة الباحث، جامعة سرت، ع١، السنة الأولى، ٢٠٠٢م.

٦- المبني للمفعول ومظاهر التطور اللغوي، د.فوزي الشايب، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، مج ٨، ع٣١، ١٩٨٨م.

٧- محاولة ألسنية في الإعلال، د.أحمد الحمو، مجلة عالم الفكر، مج٢٠، ع ٣، ١٩٨٩م.